المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية

حول احتلال اليهود والأحباش أجزاء من أرض اليمن

ص ١٨-١٩

العدد ١١٠ . الثلاثاء ١٤ جماد الثاني ١٣٩٢ - ٢٥ يوليو ١٩٧٢ الثمن ٥٠ فلسًا

أسطورة الاعتماد على الدول الكبرى في ضوء الوعي الديني



بسم الله الرحمن الرحيم

أهلاً

الشهر الموضوع

الرفـــق

الهدف يحدد الوسيلة ويتحكم فيها

هذه قاعدة من الخير مراعاتها اثناء العمل والصلة بالناس

فاذا كان الهدف كريما .. لزم ان تكون الوسيلة كريمة ايضا

وهدف الذين يدعون الى الدين .. هو : هداية الناس. ومن هنا فان الوسيلة لا بد من ان تخدم الهدف .. وتصطبغ به.

وليس هناك وسيلة اجدى ولا انبل ولا اسلم — في هداية الناس — من اللين والرفق.

وهناك مجموعة من الاحاديث الشريفة تؤكد هذا المعنى وتبرزه تماما.

ونفرد السطور التالية لبعض هذه الاحاديث.

يقول الرسول — عليه الصلاة والسلام — :

- « ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله »
- « ان الله يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ، وما لا يعطي على سواه »
- ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ، ولا ينزع من شيء الا شانه »
- « من يحرم الرفق يحرم الخير كله » .

زين

لا يريدون لمصر استقرارا

الفتنة الطائفية بعد الخطر الشيوعي !

اشار الرئيس انور السادات ، خلال اجتماعه مع المسؤولين عن شؤون الاعلام أمس الاول ، الى انه سيتعرض في الخطاب الذي يلقيه يوم الاثنين المقبل الى المحاولات الناشطة لاثارة الفتنة الطائفية في مصر .

وقال الرئيس السادات انه سيراعي حساسية هذا الموضوع والاخطاء التي ارتكبت في معالجته ، وهي اخطاء يتحمل مسؤوليتها الطرفان. ووصف ما جرى في الاسكندرية وبعض المدن المصرية الاخرى ، بانه تحركات مجرمة ومتعمدة لاثارة الفتنة .

وكان قد ابلغ اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي يوم الاربعاء الماضي ، انه تم ضبط منشورات تحرض على الفتنة الطائفية، وانه ثبت ان هذه المنشورات طبعت في الولايات المتحدة .

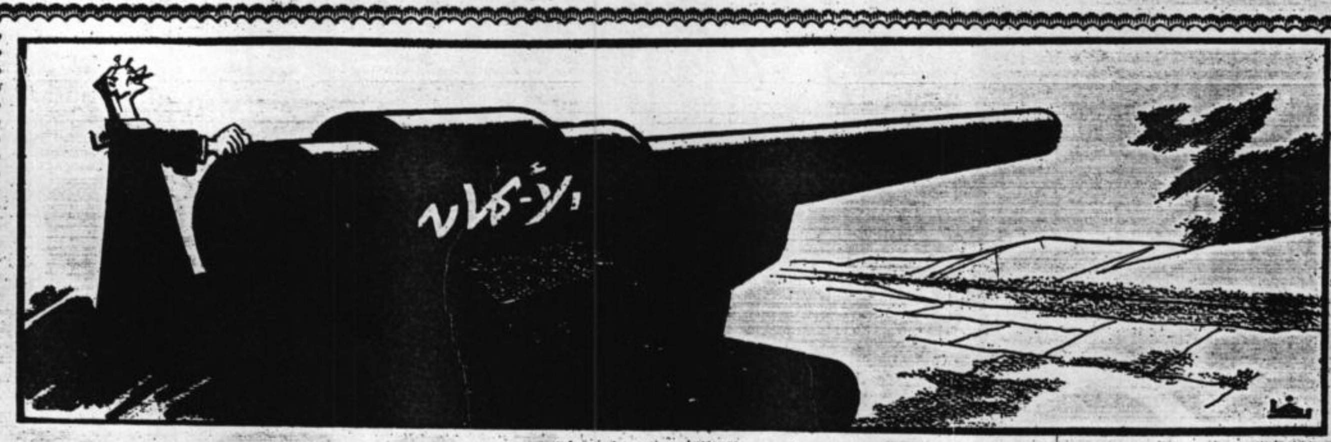
العلم الاسرائيلي فوق الحرم الشريف

يوم الخميس الماضي حاول اكثر من ١٥ شابا من اليهود في القدس ، رفع العلم الاسرائيلي فوق الحرم الشريف وكان هؤلاء قد نظموا احتفالا ، لاقامة الصلوات والتأمل بمناسبة مايدعون انه ذكرى تدمير « معبد الجبل » حيث يقوم الان المسجد الاقصى ومسجد عمر .

جمعية دبلن الاسلامية بايرلندا الحرة تتبرع لمسلمي الفلبين

صرحت مصادر الامانة الاسلامية بان جمعية دبلن الاسلامية قد ارسلت مساعدة مالية للامانة الاسلامية لصالح المسلمين في الفلبين .

وقد ارفقت الجمعية شيكا بمبلغ ١٠٨ جنيه استرليني مع خطاب عبرت فيه الجمعية عن تضامنها مع المسلمين في الفلبين واستنكارها للمذابح البشعة التي تدبر ضد المسلمين هناك . وتتكون الجمعية من الطلبة المسلمين في جمهورية ايرلندا .



« سلاح النصر يصنع محليا »

ابن البلد — ما دمت املك هذا السلاح .. وما دمت اصنعه بيدى ... فمن المستحيل ان انهزم .. !

(عن أخبار اليوم المصرية)

اسطورة الاعتماد على الدول الكبرى... في ضوء الوعي الديني

الاهتداء بالدين قربى الى الله سبحانه

نعم ... وهو في نفس الوقت « مصلحة » للناس في امورهم كلها .

لقد ساد المنطقة في الفترة الماضية تيار شيوعي خطر .. وجد تشجيعا من الداخل بعد ان قدم راكبا ظهر المعونات والقروض !

وكان الوعي الديني رافضا لهذا التيار رفضا قاطعا ... ومقدرا لخطورته العقائدية والاستعمارية .

ولم لا ؟؟

ان القرآن الكريم يقول : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ، ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ، ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا ، واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل : موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ، ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما تعملون محيط » .

ان التغلغل الشيوعي في المنطقة تزايد تحت شعارات المديح للاتحاد السوفيتي .. اذ ان الشيوعيين نشطوا لخدمة اهدافهم تحت هذه الشعارات وكانوا يقولون : ارايتم ؟؟

ان الشيوعية ذات اخلاق .. وها هو الاتحاد السوفيتي يمدكم بكل شيء مجانا !!

ارايتم ؟

ان الشيوعية الدولية لا مفر من الارتباط بها لانه لا امل ولا نجاة الا بها !

واستمرا الشيوعيون هذه الحال .. واستأسدوا .. وتطاولوا على الناس بالايذاء والاهانات .

فالتابع للاتحاد السوفيتي هو التقدمي .. اما الذي يرفض التبعية فهو رجعي !

والمادح للاتحاد السوفيتي وانجازاته الاشتراكية فهو المثقف الثوري .. اما الذي يستعصي على قبول هذه الخرافة .. فهو جاهل يميني !

ووقعت الامة ردحا من الزمن في هذه الفتنة الحمراء

● ترى الشيوعيين يخربون ويهدمون ولا تستطيع انتقادهم لانهم ابناء روسيا المدللون .

● ترى الاتحاد السوفيتي يمد اسرائيل بالكفاءات وبالمقاتلين — تحت ستار الهجرة — ولا تستطيع ان تعترض .. لان الاتحاد السوفيتي صديق عظيم يحارب مع العرب .. وسيحرر بلادهم من اليهود !

وكان الوعي الديني .. يتململ سخطا واستنكارا .. وكان يرفع صوته بالاحتجاج وينشط في عمل مضاد .. الا ان الشيوعيين استغلوها وافادوا منها في ضرب الوعي الديني .

وظلت الاسطورة تشغل بال الناس .. وتفرض عليهم التعاسة

لكن التجربة الواقعية اسقطت هذه الاسطورة .

نعم : فقد راى الناس خرافة الاعتماد على الدول الكبرى تنهار في عالم الواقع والمحك العملي .

ان الاتحاد السوفيتي لن ينصر العرب .. لانه يقر ابتداء بوجود اسرائيل .

ولن ينصر العرب لان الفلسفة التي يتبناها انما هي من صنع اليهود ولن ينصر العرب لانه كان ولا يزال وسيظل يمد اسرائيل بالكفاءات العلمية وبالمقاتلين اليهود .

ولو كان الوعي الديني « في القمة » كالوعي الديني في القاعدة الشعبية لادرك مبكرا ان الاعتماد على الروس خرافة كبرى .. ولاغنى الامة عن خوض هذه التجربة المرة التي دفعت ثمنها من اعصابها .. واستقرارها .. ورزقها .. وحرياتها .. ودينها ... واستقلالها .

لو ادرك من « في القمة » قوله تعالى : « لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا » لاعفى الامة من تجربة الضنك هذه ... وهكذا فان تجاهل الدين لا يؤدي الا الى الفشل .. والطريق المسدود .

« والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق .. وتواصوا بالصبر » .

ومن الغريب حقا ان الانسلاخ عن هذه الامة بلغ مداه عند بعض من ينتمي اليها .

فعلى الرغم من التخلي الواضح عن العرب من جانب روسيا نجد بيننا من يدافع عنها .. ويشتم قومه من اجلها .

الا ان التخريب الشيوعي قد اتى ثماره .. وعمق آثاره .

ما الفرق بين هؤلاء وبين الذين يريدون اخضاع الامة للنفوذ الامريكي ؟ ان هذه الامة رزئت بفئتين خطيرتين .

● وفئة تحارب الروس من اجل المصالح الروسية

● وفئة تحارب الروس من اجل المصالح الامريكية .

اما الاستقلال عن الجميع .. اما الاصالة اما الدفاع عن مصالح الامة » اما التزام الخط الاسلامي المتميز فلا يخطر ببال هاتين الفئتين

ان منطق المصلحة وحده كان يجب ان يدفع الجميع من ابناء هذه الامة الى انتهاج خط استقلالي عن هذه المحاور المريبة .

لماذا ؟

١ — لان هذه الامة قد جربت التبعية للغرب .. فاذا به يغرس في جسمها الكيان الصهيوني ويدعمه بقوة واصرار .. ثم جربت التبعية للشرق فوجدته لا يفترق عن الغرب في « شرعية » الوجود اليهودي .. ووجدته يمد اسرائيل بالرجال كما يمدها الغرب بالسلاح .. ووجدته يتخلى عنها في احلك الظروف واشدها مرارة .

٢ — ولان الاستقلال عن هذه المحاور يحمي البلاد ويعصمها من ان تكون حلبة كبرى للصراع الدولي الطاحن .

٣ — ولان التفاهم بين هذه المحاور قد تم .. وهم يتفاهمون مع بعضهم اكثر من تفاهم احدهم — منفردا مع العرب .

والتفاهم دوما يتم ضد الضحية .. التي هي نحن .

ان هذه الامة لا طريق لها الا :

● الاعتصام بربها سبحانه .. فهو اقوى القوى ، وهو الذي يملك كل شيء .. وهو الذي لا يتخلى عمن اعتصم به ابدا « ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا ».

● الاستمساك بالاسلام اذ لا قيمة للعرب ولا وزن .. ولا ذكر الا به « فاستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ».

● والاعتماد على النفس كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام : « احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز »

● والاعتماد على رابطة الاخاء والدين والعقيدة : «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ».

ابتكار وسائل جديدة لمحاربة الخمر

تتجه جهود السلطات الحكومية في كافة انحاء العالم الى وضع حد لشرب الخمر بين المواطنين وذلك لتأثيره السيء على نشاطهم وصحتهم وتسببه في كثير من الحوادث المؤسفة التي تؤدي بحياة الكثير من الناس وتهدم كيان الاسرة والمجتمع .

وفي اليابان ، وبعد ان كثرت حالات السكر في الشوارع والاماكن العامة ، توصل الباحثون الاجتماعيون الى طريقة للقضاء على هذه العادة الضارة ، تقضي بايداع المخمورين في السجون لمدة لا تقل عن اربع وعشرين ساعة تسجل خلالها اشرطة عديدة لكل ما يتفوهون به كي يستمعوا اليها بعد الاستفاقة من هزيانهم .

وتبين بنتيجة ذلك ان السكير ما ان يستفيق من تأثير الخمر ويسمع ما كان ينطق به لسانه ، حتى يعتريه خجل شديد ينتهي به الى الاقلاع عن الشرب كي لا يتعرض لمثل هذه المواقف المخزية !

وفي جميع انحاء العالم تبتكر الحكومات والجهات المختصة الوسائل الذكية لمكافحة السكر والادمان والمخدرات ، حتى الامم التي لم تحرم الخمر لا دينا ولا قانونا ..

اما عندنا هنا فاننا نكتفي باصدار قانون يمنع الخمر دون اتجاه حقيقي وصادق لعلاج المشكلة واستئصالها باساليب حكيمة ومبتكرة ، كان يجب ان نكون روادا في هذا المجال ما دمنا نحارب الخمر ونحرمها ؟

زعيم مسلم فلبيني يهيب بالعالم الاسلامي.. لمساعدة المضطهدين

في بيان احصائي عن التجارة الخارجية لدولة الكويت خلال العام الماضي ١٩٧١ جاء ان قيمة الواردات الى البلاد في ذلك العام بلغت قيمتها ٢٣٢ر٠٣ مليون دينار في مقابل ٢٢٣ر٣ مليون دينار في عام ١٩٧٠ اي بزيادة قدرها ٩ ملايين دينار تمثل نسبة ٤ بالمئة تقريبا ..

وجاء في هذا البيان الرسمي الذي صدر مؤخرا ان الصادرات واعادة تصدير البضائع بلغت قيمتها في العام الماضي ١٩٧١ ما قيمته ٣٤ر٤ مليون دينار في مقابل مبلغ ٢٦ر٤ مليون دينار عام ١٩٧٠ اي بزيادة ٨ ملايين دينار تمثل نسبة مئوية قدرها ٣٠ر٣ ٪ ... والمعروف ان اهم ما تصدر الكويت الى الخارج خلاف البترول هو الاسمدة الكيماوية المصنعة محليا اما ما يعاد تصديره فهو اصلا وارد الى الكويت من الخارج ويعاد تصديره الى البلدان المجاورة بعد سد حاجة الاستهلاك المحلي .

وتناول هذا البيان الهام التوزيع النسبي للواردات والصادرات فأوضح بالنسبة للواردات ان معظمها يصل الى الكويت من البلدان الاوربية حيث تصدر للكويت ٤٤ر٣ ٪ من مجمل الواردات ويأتي بعدها البلدان الاسيوية وتصدر ٢٨ر٧ ٪ من الواردات ثم البلدان الامريكية والاقيونسية (استراليا ونيوزيلاندا) ونسبة ما يرد منها الى مجموع الواردات ١٧ر٨ ٪ ثم البلدان العربية التي تصدر للكويت ٨ ٪ من الواردات .. ويأتي في النهاية البلدان الافريقية وتبلغ نسبة ما يرد منها ١ر١ ٪ .

اما بالنسبة للصادرات واعادة التصدير من الكويت الى دول العالم فقد كان التوزيع النسبي كالاتي :

البلدان العربية ٦١ر٤ ٪
البلدان الاسيوية ٢٠ر٥ ٪
البلدان الاوربية ٩ر٣ ٪
البلدان الامريكية والاقيونيسية ٣ر٥ ٪
ثم البلدان الافريقية ٢ر٨ ٪ من مجموع ما يصدر او ما يعاد تصديره .

موقع جديد للمعهد الديني ودراسة انشاء معاهد للفتيات

اعلن السيد وكيل وزارة التربية ان عدد الطلاب المقيدين في المعهد الديني بمراحله الثلاث الابتدائية والمتوسطة والثانوية يكاد يكون ثابتا ، ومع ذلك فان الحكومة حريصة على الاهتمام برسالة المعهد .

وقال الوكيل ان امكانيات المعهد الحالي كافية لاستيعاب كل من يتقدم للالتحاق به .

واضاف أنه بناء على رغبة سابقة لمجلس الامة فقد قررت الوزارة نقل المعهد الديني من مكانه الحالي الى موقعه الجديد على الدائري الرابع جنوب الخالدية ليخدم جميع مناطق الكويت حتى تحصل على دراسة دينية لا بأس بها .

وكانت لجنة شؤون التعليم والثقافة في مجلس الامة قد اوصت بأن تقوم وزارة التربية بفتح شعب دينية في ثانويات البنات كخطوة اولى لانشاء مشروع لمعاهد دينية في مناطق مختلفة من البلاد ..

وقال : اما بالنسبة للمعاهد الدينية للفتيات فان انشاءها يسد حاجة اساسية في المجتمع الكويتي ، الا ان افتتاح هذه المعاهد يحتاج الى تخطيط خاص ودراسة مركزة تتعلق باحتياجات البلد وبالاعداد التي يمكن قبولها للدراسة في هذا الفرع .

تشديد الرقابة على الطرود المرسلة لشخصيات سياسية وفلسطينية

ذكرت معلومات صحفية نقلا عن مصادر مطلعة ان الجهات المختصة في وزارة البريد والبرق والهاتف قررت تشديد الرقابة على جميع الطرود البريدية المرسلة لشخصيات مرموقة ومسؤولة تعمل في الحقل السياسي الفلسطيني وسيشمل ذلك ايضا الشخصيات الدبلوماسية العربية والاجنبية ، وذكر ان هذا الاجراء يأتي من باب الاحتياط والوقاية فقط في اعقاب تزايد حملات الارهاب الاسرائيلية في لبنان . وذكرت شخصية دبلوماسية عربية بان معظم الدول العربية ستنتهج هذا النهج .

ومن جهة اخرى توقعت مصادر مسؤولة في وزارة البريد ان يبادر الاتحاد العربي للبريد والاتحاد الدولي ايضا الى عقد اجتماع طارىء عاجل لايجاد حلول رادعة ضد استغلال البريد كوسيلة ارهابية ويتوقع صدور قرارات ايجابية فعالة على هذا الصعيد .

رجال الدين في الغرب تملقوا السينما فهل تريدون أن يفعل ذلك علماء الاسلام ؟

في حديث عن تطور السينما منشور بجريدة السياسة (يوم ٢٢/٧/٧٢) ورد كلام عن علاقة الانتاج السينمائي بالدين كان نصه كالاتي :

« لم تعد السينما الشابة ترتجف امام معالجة الدين ومدى انسجامه مع الحياة العصرية .. وضعته وجها لوجه امام الجنس .. امام الحياة .. واظهرت مدى الهروب المزيف من الحقيقة في الماضي .. عندما كان الفيلم يحيط رجال الدين بهالة من القدسية ويعزلهم عن المجتمع ليضعهم في برج عاجي يشرفون على البشرية ... ويلقون المواعظ بينما هم في قرارة انفسهم يتمنون ان يكونوا مكانهم ... »

ونحن لا نعرف نوعية رجال الدين الذين يتكلم عنهم الكاتب هنا .. لكن ما دام في بلاد العرب صناعة سينما امامها المستقبل لتتطور وتتوسع فان معركة حاسمة ستنتظرها مع الروح الاسلامي في هذه المنطقة ، ان هي سارت في خطى السينما الغربية .

وهناك سنرفض كلام الكاتب هذا ، الذي اشاد فيه بهزيمة رجال الدين في الغرب واجبار صناعة السينما لهم بقبول انحلالها ومروقها ورذيلتها .

فاما ان يسمو الفن السينمائي الى آفاق الدين وتنسجم رسالته الروحية والثقافية مع رسالة الدين الحنيف . واما اذا اختار الهبوط ومصادمة الخلق الديني والحقائق الدينية فيجب ان يذهب حتى لا يتحول الى مرض اجتماعي فتاك مثلما نرى السينما اليوم .

لقد نسي الكاتب ان يقول ، ماذا كانت نتيجة المعركة مع رجال الدين ، كانت هبوطا وانسلاخا تاما عن الطبيعة الانسانية والخلق والفضيلة .. فهل هذا ما تستحق عليه السينما « الشابة » الاطراء الذي كاله الكاتب ؟؟؟

لا تعتذروا عن مصادرة كتب «القصيمي» فالطعن في الدين ليس جريمة - بل فوضى

المعروف ان الدولة ، احتراما لمنزلة الدين وتقديسا لحرمته ومراعاة لمشاعر المسلمين والتزاما بالقانون قد اتخذت وقتا بمنع كتابات القصيمي وحظرت نشرها لما فيها من مساس بالعقيدة وتجريح لحرمة الدين الاسلامي وخروج سافر على احكامه وادابه ..

ومنذ ايام شنت احدى الصحف حملة مشبوهة على الاجهزة المسؤولة وطالبت برفع الحظر عنها والسماح بترويجها ، وكانت الخطوة الغريبة هي رد احد المسؤولين على هذه المطالبة بالاعتذار !.

ولسنا ندري لماذا يخاف بعض المسؤولين من الالسن الطويلة والافواه العريضة اذا كان الحق مع هؤلاء المسؤولين .

ان موقف الحكومة من منع هذه الكتب موقف منطقي وقانوني ويدعو للافتخار ، فما هو الداعي للاعتذار عنه وما هو مبعث عقدة الشعور بالخطأ والاثم في حظر مثل هذه الكتب التي لا تمت للفكر بصلة ؟؟

لقد كان اعتذار المسؤول ادانة ظالمة للقانون وقد سببت خيبة امل كبيرة في نفوس المسلمين الذين ارتاحوا لموقف الحكومة الحازم من مثل هذه الاعمال التي لم تعرف منطقا ولا ادبا وذوقا في احترام الدين ومشاعر المسلمين .

مصلى صغير بدل المسجد في حديقة الروضة

لم توافق اللجنة الفنية بالبلدية على طلب وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية تخصيص موقع لاقامة مسجد شمالي الحديقة العامة في ضاحية الروضة على شارع دمشق في الجزء المخصص لمواقف السيارات وكان من راي اللجنة انه من غير العملي تقليص مساحة موقف السيارات المجاور للحديقة العامة او حتى بناء مسجد داخل الحديقة نفسها .

ولكن اللجنة وافقت على السماح للوزارة باقامة مصلى صغير ذي تصميم معماري جميل ضمن مباني الخدمات اللازمة للحديقة ليستفيد منه رواد الحديقة على ان يعرض تصميم المصلى على اللجنة الفنية تمهيدا لدراسته والموافقة عليه .

بالتعاون مع ادارة رعاية الشباب

جمعية الاصلاح الاجتماعي تنظم ندوة دينية في معسكر العمل بالجهراء..

استجابة لرغبة ادارة رعاية الشباب بوزارة الشئون الاجتماعية والعمل نظمت جمعية الاصلاح الاجتماعي ندوة ثقافية في معسكر العمل بالجهراء استجابة من الجمعية لهذا الواجب الذي يجب ان يسعى الى الشباب من طلائع الجيل الجديد في مواقع عملهم ، فقام وفد من العلماء ورجال الفكر بذلك اللقاء الطيب مساء السبت الماضي .

وفي ذلك المكان المنعزل عن صخب الحياة في المدينة ومع ايذان الشمس بالمغيب كان ذلك اللقاء ومكبر الصوت في ساحة المعسكر ينبعث منه صوت ندي يتلو ايات من كتاب الله وشباب الجيل الجديد في حركة دائبة بين اعداد للصلاة واختتام لبعض الوان النشاط الحر .

ولقينا هاشا باشا في ثياب المعسكر الاستاذ عبد الرحمن المزروعي مدير ادارة رعاية الشباب بوزارة الشئون والهيئة المشرفة على المعسكر وفي مقدمتهم قائد المعسكر الدائم الاستاذ ابراهيم البداح .

وما ان استقر المقام بنا حتى ارتفع صوت المؤذن بالنداء للصلاة واصطف الجميع في وقفة خاشعة بين يدى الله لاداء صلاة المغرب وكانت ظاهرة طيبة ونحن نتفقد مرافق المعسكر ان نرى ضمن البرنامج اليومي مكانا للصلوات الخمس تتخلل اوجه النشاط المتتابع لحركة المعسكر الدائبة .

وتحلق الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين الرابعة عشرة والعشرين في ساحة المعسكر وتقدم الى منصة الحديث الاستاذطايس عبدالله مدرس التربية الاسلامية بمدرسة الحريري وخطيب مسجد كيفان والشيخ عبد المنعم ثعيلب مدير الدعوة بوزارة الاوقاف وقدم الاستاذ عبد الرحمن المزروعي الندوة وموضوعها : القرآن الكريم واثره في حياة البشر .

وبدأ الحديث الاستاذطايس فاستعرض حياة العرب قبل الاسلام وما كان فيها منجوانب سلبية ومظاهر منفرة من الانحرافات السلوكية والاجتماعية والعقائية ، وما جاء به الاسلام من تصحيح لجوانب هذه الحياة ثم ربط بين بعض المظاهر التي كانت سائدة في عصور الجاهلية وبين بعض المظاهر التي اخذت تتفشى في بعض المجتمعات المعاصرة ومدى ما يمكن ان تشكله هذه المظاهر من خطر على حضارة الانسان ومستقبله .

ثم تلاه فضيلة الشيخ عبد المنعم ثعيلب متحدثا عن دور الاسلام واثره في بناء حياة انسانية سامية وبين الجوانب المشرقة التي انطوت عليها الحضارة الاسلامية ثم اشار الى الواجب الذى يتحتم على كل فرد من ابناء هذه الامة وبخاصة شبابها من اخذ انفسهم بالجد والتزام طريق الاستقامة . وجدد الامل في نفوس الحاضرين بان النصر الذي واتى المسلمين الاول مع رسول الاسلام لا يزال قائما ينتظر المسلمين اليوم ان هم عرفوا الطريق وليس هذا الا طريق الاسلام .

وبعد ذلك فتح باب الاسئلة والاستفسارات ، وتقدم معظم شباب المعسكر باسئلة متعددة تدل على وعي مبكر وعلى حرص شديد على التعرف على جوانب دينهم . وكانت بعض هذه الاسئلة صدى لما يدور في المجتمع من احداث وقضايا وخاصة ما يتعلق منها بالشباب ومشكلاته وصدامهمع التقاليد والعادات وحبه للتقليد .

وتوزعت هذه الاسئلة الى مجموعات متقاربة يمكن ايجازها فيما يلي :

أ ـ مجموعة تدور حول الاستفسار عن بعض الاحكام الشرعية للعبادات .

ب ـ مجموعة تدور حول مشكلات الشباب في مثل هذه السن وخاصة ما يتعلق منها بالمشكلة الجنسية .

د ـ مجموعة تتعلق بالظواهر الاجتماعية التي هي محل اخذ ورد مثل ملابس الفتيات ، الاختلاط ، اطالة الشعر للفتيان .

د ـ مجموعة تتعلق ببعض اوجه الترويح مثل لعب الورق سباق الخيل ، الوان اخرى من القمار .

ودار الحوار في الهواء الطلق والافق المكشوف واضحا وصريحا وتولى الرد الاستاذين الشيخ عبد المنعم ثعيلب والشيخ طايس .

وضحا خلال ردودهما المتعددة بعض احكام الدين وبعض اسرار التشريع ، كما وضحا ايضا راي الدين في بعض القضايا الراهنة مثل ما يثار حول موجة التقليد الاعمى لما يسمى بحركة الهيبيز او الخنافس وكيف ان كل هذه الصرعات ما هي الا الوان من الغزو والسيطرة التي تتوالى على عالمنا العربي والاسلامي وبينا خطورة ذلك من الوجهة النفسية والتربوية ومستقبلها خرابا ودمارا والى ان تجاوزت الساعة الثامنة والنصف كان لا يزال الحوار قائما ولا تزال هناك بقية من اسئلة ولكن نظام المعسكر ان كل شيء فيه له وقت محدود لا يتعداه .

فتقدم الاستاذ المزروعي شاكرا للحاضرين جميعا مؤكدا اهمية التمسك باهداب الدين واثر ذلك في بناء امة قوية بقوة افرادها مع تأكيده على انيكون السلوك دائما نابعا من قناعة واعتقاد نفسي قبل ان يكون تقليدا او خوفا من احد .

وغادر وفد الجمعية ذلك المركز الذي يصنع فيه الشباب القوي المؤمن بعد ان قدمت لهم ادارة المعسكر طعام العشاء على نظام المعسكر المعتاد وكان طعاما شهيا طيبا ولاحت في الافق شجيرات يداعبها النسيم واشار احد قادة المعسكر بيده وقال تلك طلائع معسكرات العمل ستظلتزحف حتى تغطي الصحراء بعزائم الشباب وحيويتهم .

وانطلقنا على وعد بلقاء اخر مع كل فوج جديد ياتي الى مصنع الرجال .

رسالة جمعية الاصلاح الاجتماعي
ضرورة تشديد الرقابة على الصحف الخليعة

ناشدت جمعية الاصلاح الاجتماعي المسؤولين عن الرقابة في وزارة الاعلام مرات عديدة ان يمنعوا تداول الصحف المتاجرة بالجنس .. ومنذ أيام بعثت الجمعية كتابا الى السيد وكيل الوزارة وتلقت جوابا عليه وننشر هنا نص الكتاب وجواب الوزارة :

السيد الفاضل وكيل وزارة الاعلام المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد .. فان عددا من الصحف التي تنشر صورا خليعة مثل الشبكة والموعد والف ليلة وغيرها ، تباع للاسف في المكتبات . وفي الاسبوع الماضي وزع ملحق الانوار وتضمن على الغلاف وفي الداخل صورا فاضحة « نرفق لكم نسخة منه » . ان ما ينشر في هذه الصحف من صور خليعة مخالف لقانون المطبوعات الذي يحظر نشر ما يسيء للاداب العامة ... وكذلك يتنافى مع عقيدة مجتمعنا وتقاليده الفاضلة .. ومن المعلوم ان ايادي خفية تقف وراء هذه الاتجاهات المنحرفة لتهدم كيان امتنا . لذلك نرجو التكرم بتشديد الرقابة على ما يرد الى بلادنا من الصحف ومنع ما فيه اساءة للاداب العامة حفاظا على اخلاق الناشئة .

وتفضلوا بقبول فائق التحيات

رئيس الجمعية

رد الوزارة

السيد المحترم رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

تحية وبعد

بالاشارة الى كتابكم رقم ١٦٥ تاريخ ١٦–٧–١٩٧٢ بشأن نوعية الصور والموضوعات التي تنشر في بعض الصحف والمجلات ، فاننا نشكر لكم اهتمامكم بالمصلحة العامة ونود ان نؤكد ان وزارة الاعلام سوف تعمل مستقبلا على عدم السماح بتداول اية مطبوعات او صور من نوع الصورة التي اشرتم اليها في كتابكم المذكور والتي تشكل خطرا على الاداب العامة وعلى اخلاق واذواق المواطنين

هذا وسوف تستمر الوزارة في مراقبة كل ما يتنافى وعادات مجتمعنا وتقاليده حتى نضمن ان يطلع مواطنو هذا البلد على ما ينفع العقول ويهذب الاخلاق ويمدهم بالعلم والمعرفة والترفيه المناسب وحتى يظلوا في الوقت ذاته سائرين في ركب الحضارة الانسانية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

وكيل الوزارة

قص البنطلونات بعد قص الشعر

هذه المرة قام رجال الشرطة بمداهمة مجموعات المتسكعين في احدى الحدائق العامة ولدى القبض عليهم اعملوا المقصات في البنطلونات الغربية التي يرتدونها ، ويستعرضون بلبسها انحرافهم وفراغهم !

وما من شك فقد اخافت مسألة « قص الشعر » بعض المتسكعين فقيدت حركتهم في المراكز التي اعتادوا التسكع فيها . ويبدو ان رجال الشرطة عملوا حسابهم حتى لا يخبيء الخنافس شعورهم المسدلة تحت القبعات ففاجؤوهم بقص البنطلونات الشارلستون العجيبة المظهر واللون .

ومهما احتج البعض ، فان الناس يعرفون مدى المضايقة التي يجدها الناس من هؤلاء ومدى اعتداءاتهم على « قيم » هي اغلى من « الحرية الشخصية » واقدس .

ان اجراء الشرطة ذو قيمة نفسية فهؤلاء المتسكعون الذين يتمخطرون في حللهم « الزاهية » ، في حاجة الى من يذكرهم بالعودة الى رشدهم ويحدث لهم هزة نفسية تشعرهم بحقيقة سلوكهم .

فحينما يوبخ « الخنفس » بحلق شعره او بقص ردائه ويعرف موقف القانون ورجال الاداب العامة منه وينظر الى شكله بعد ان تلقى عقابا ، فربما اعاد النظر ، واعاد تقييم سلوكه وشخصه مرة اخرى .

تحية لرجال الشرطة في ملاحقتهم الجادة للمظاهر الخلاعية ومزيدا من الحزم لحماية المجتمع والقيم العامة.

الصور العارية تغزو الكويت



في اسبوع واحد – الاسبوع الماضي – **كانت ثلاث صحف لبنانية تغزو السوق الكويتي هي (ملحق الانوار ٩ تموز ، الف ليلة وليلة ١٣ تموز ملحق النهار ١٦ تموز) وتحمل صورا فاضحة ومشينة للغاية ، يتحدث بعضها عن اندية للعراة موجودة في اماكن متفرقة من العالم تديرها اتحادات وجماعات تحت ستار الفلسفة الطبيعية وينشر الصور اللازمة للعراة نساء او رجالا من الذين يرتادون تلك الاندية**

ويتحدث عن ناد جديد افتتح في تونس ومحاولات جارية لفتح اخر في لبنان . وطبعا الموضوع كله مغلف بشعارات فلسفية واجتماعية كاذبة ليجد المبرر للدعوة ولعرض الصور العارية .

والبعض الاخر ينشر الصور العارية وصور المغازلات الخبيثة تحت ستار الفن وبعض اخر لا يجد داعيا في الستر تحت اي تبرير وينشر الرذيلة كما هي !!

ولا شك ان عشرات من الصحف تحمل اسبوعيا مثل هذا « الفساد الغليظ » ، ولا ندري ان كانت الرقابة لم تطلع عليها ام انها اطلعت عليها ولم تجد فيها – ما يخل بالاداب العامة !! ؟

لقد بعثت جمعية الاصلاح الاجتماعي بكتاب الى المسؤولين تناشدهم فيه ان يفعلوا شيئا، وتلقت ردا كريما من السيد وكيل الوزارة هو بارقة امل نرجو ان تتعاظم . فالاهتمام العاجل من المسؤولين شيء طبيعي ومتوقع خصوصا بعد

المتخنفس والصور العارية.. والانحلال وميض نار تحت الرماد معًا.. الاجراءات الحازمة.. والعلاج الجذري في النفس والعقل

ملحق "النهار" ينشر صورة لطفلة عارية - في أسبوع الاعتداء على الطفلة هنا ! !

ان ثبت ان الانحراف والشذوذ الاخلاقي والسلوكي امر وثيق الصلة بالجريمة التي اخذت تتفاقم وتستفحل في هذا البلد ، وليس ادل على ذلك من الاعتداء البشع الذي وقع على الطفلة ناريمان والتي ثبت ان مرتكبها شخص منحرف ، وهذه نتيجة بديهية ومنتظرة ما دامت الصحف تهيج غرائز الشباب والمراهقين بمثل هذه الصور التي تنشرها وبقصصها الساقطة المبتذلة .

على ان الاسر والعوائل في هذا البلد ستظل تشعر بالقلق ما لم تجد من وزارة الاعلام ومن جميع المسؤولين تحركا عمليا يؤكد فعالية الكلمات الحميدة والمبشرة التي وردت في خطاب وزارة الاعلام .

● ملاحظة !!

الجريمة التي ازعجت ولا تزال تزعج كل اب وكل ام في الكويت هي الجريمة التي ذهب ضحيتها الطفلة البريئة بعد الاعتداء الجنسي الوحشي عليها .. ثم قتلها للتخلص من اثار الجريمة .

وبعد ذلك بايام يدخل ملحق « النهار » الصادر بتاريخ ١٦-٧-١٩٧٢ الى الكويت ويعرض صورة لطفلة عارية تماما - للتاكيد عارية تماما - ويجعل موضع العفة لدى الطفلة في مواجهة عيون الذين يتعسهم الحظ بقراءة هذا النوع من الصحف .

والسؤال هو : هل تعرض هذه الصور لوقوع مزيد من جرائم الاعتداء الجنسي على الطفلات البريئات .

اين الاباء في الكويت ؟

اين الامهات ؟

وكيف دخل هذا الملحق وغيره الى الكويت .. وماذا تفيد اجراءات وتحريات وزارة الداخلية في قتل الطفلة .. بينما التحريض السافر على جرائم مماثلة لا يزال مستمرا ؟!!

قبل ايام قامت الشرطة بحملة تطهير استهدفت بعض الاماكن التي يلتقي فيها من يسمون « بالخنافس » يمضون الوقت في التسكع والاخلال بالامن والاداب العامة .

ومثلما وقفت الشرطة عند هذه الظاهرة وعالجتها بأسلوبها المعروف كذلك فقد مضت الصحافة المحلية تناقش الموضوع من زاوية اشد ضيقا وثار الجدل التقليدي المالوف هل للشرطة الحق في انتهاك الحرية الشخصية ام لا ؟ ولكننا نقول ان وجود هذه المجموعات الشاذة من الشباب ما هو الا ظاهرة - مجرد ظاهرة - لامراض خطيرة يعاني منها المجتمع .. المشكلة هي مشكلة المجتمع كله والعلاج يجب ان يتجاوز الظاهرة الى المجتمع نفسه الخنافس مجرد عرض من اعراض المرض الذي اصاب المجتمع .

لقد غزت موجات الانحلال مجتمعنا وطغت على اهتمامات الناس .

● القوى العالمية المخربة نفسها دخلت هذه المعركة لانها تعرف ان الامة المنحلة ، الامة التي ماتت فيها القيم والمثل العليا وماتت فيها الحماسة الروحية ، امة منهارة ، لم يبق لها شرف تدافع عنه او كرامة تذود عنها او مثل أعلى تجاهد في سبيله ، انها امة مهزومة تلقائيا يسهل ابتلاعها .

● والتبشير الذي يعمل في هذه الفترة لتمييع عقيدة الامة وتحطيم ايمانها ويعتبر ابعاد المسلم عن دينه وحده انتصارا كبيرا وكافيا ، هذا التبشير كيف يصل الى ذلك ... ان اسهل طريق هي افساد اخلاق الجيل ، بذلك ينفصمون عن السلوك الديني ويقل ولاؤهم ويضعف انتماؤهم .

● واولئك الناس ، الذين غاصت نفوسهم في الرذيلة وماتت فيهم العفة والطهارة ، ان عقدة الشعور بالانحراف والنقص تدفعهم لتلطيخ ما حولهم حتى تنعدم جميع المقاييس الاخلاقية التي تدينهم وتتلوث كل النفوس النظيفة

وهناك السلبيات العديدة التي يتولد منها الفساد ويعشش في مناخها .

شبابنا مثلا ، شباب يعيش في فراغ والمال « واجد » ماذا نتوقع ؟ شباب + فراغ + جده = مفسدة هذه معادلة بديهية لا تخطىء .

على ان الفساد اكبر بكثير من ان يظل مناسبة لخطب الوعظ او قصصا تسلى بها الصحافة قراءها .. انه داء خطير يستهدف اخلاق الامة حتى يجعلها امة بلا كرامة ووقتها لن يكون هنالك من يكن لها ولاءا او يحمل لها حبا ولن تجد من يضحي من اجلها او يدافع عنها ، عماذا يدافع ؟ الكرامة وقد سقطت ؟ الشرف وقد تلطخ ؟؟ ان الجندي في الميدان يجب ان يحس بأنه يقاتل من اجل شيء يقدسه ويحسه وانه يموت دفاعا عن شرف رفيع هو شرف امته او دينها ، يجب ان يحس بأن له شرف وخلق وعرض يدافع عنه .. اما اذا احس بأن الشرف قد مات بلا حرب وانه لم يبق ما يدافع عنه ، فانه امام الموت والاهوال لا يجد مبررا لمواجهتها وسيهرب ناجيا بنفسه .

ان شبابنا يجب ان يتربى على الفضيلة والاخلاق . يجب ان يكون لديهم احساس دائم بسمو امتهم ورفعة شرفها ورقي دينها حتى يصبح الولاء لها والتضحية في سبيلها حلم لديهم .

وقد ثبت من التجربة والاحصائيات ان معظم الجرائم التي حدثت كان الفساد



الاخلاقي هو الدافع الرئيسي وراءها . تأملها جميعا قضية نمر طحان قضية سفاح الصحراء، قضيةضابط المطلاع قضية الطفلة ناريمان الاخيرة . ومعظم القضايا الصغيرة والكبيرة التي تزدحم بها المخافر كل يوم . فالجرائم اما حوادث اعتداء اخلاقي او ان الفساد الاخلاقي يقف في النهاية وراءها كدافع ومحرض .

بل ان الجرائم الخطيرة التي لا تقلق امن الناس فحسب بل تعمل تخريبا في اجهزة الدولة — كجرائم الاختلاس والرشاوى التي اصبحت ظاهرة محسوسة وبدأت تشل فعالية الادارة والخدمة العامة ، هذه الجرائم هي امتداد لحفلات القمار والخمر والدعارة ، وقلما تجد شخصا يختلس ويرتشي لغرض اخر ولكن دائما لغرض غير شريف .

بالاضافة الى خطر الانحلال والفساد على امن الدولة وعلى الروح الوطنيةوبالاضافة لخطره على امن المجتمع وتشجيع الجريمة وتخريب الاداء العام في اجهزة الدولة المختلفة ، فان الفساد يهدد مستقبل الامة ممثلا في جيلها الجديد الذي فتح عينيه في غيبة الروح الديني والخلق الاسلامي الذي كان طابع هذه الامة حتى الماضي القريب .

هذا الشباب الذي يصحو وينام على تأوهات المغنين والمغنيات وعلى الصورالفاضحة التي تروجها المجلات والصحف وعلى القصص الرقيع الذي ملأ المكتبات والسينمات ودخل المنزل عن طريق التلفزيون... ما مستقبل هذا الجيل وما مستقبل الامة من ورائه ؟؟

اخطر ما في الفساد الذي تروج له الصحف والافلام السينمائية والتلفزيونية وغيرها هو انه يستنزفطاقات الشباب في اشياء تافهة ضارة ويحول اهتماماتهم من قضايا كبرى وحاسمة الى صغائر وسفاسف ليس هذا وقتها بأي حال من الاحوال .

● وكانت اولى نتائج ذلك ، الفشل الذي اصاب شبابنا في الدراسة والذي كشفت عنه النتائج الاخيرة للامتحانات ..

لقد كان مشغولا بالسماع للاسطوانات الغربية و« باستذكار »الصحف الخليعة ومطالعة صورها الفاضحة .

● النتيجة الثانيةكانت انحراف الاحداث وهي قضية طويلة .. لان جرائم الاحداث تشكل اكبر نسبة من الجرائم في الكويت . والسبب طبعا ليس هو الفقر او الاحتياج .

● والنتيجة الثالثة هي انصراف الشباب عن الاهتمام بالمسائل الوطنية الكبرى والتفرغ للهو والعبث .

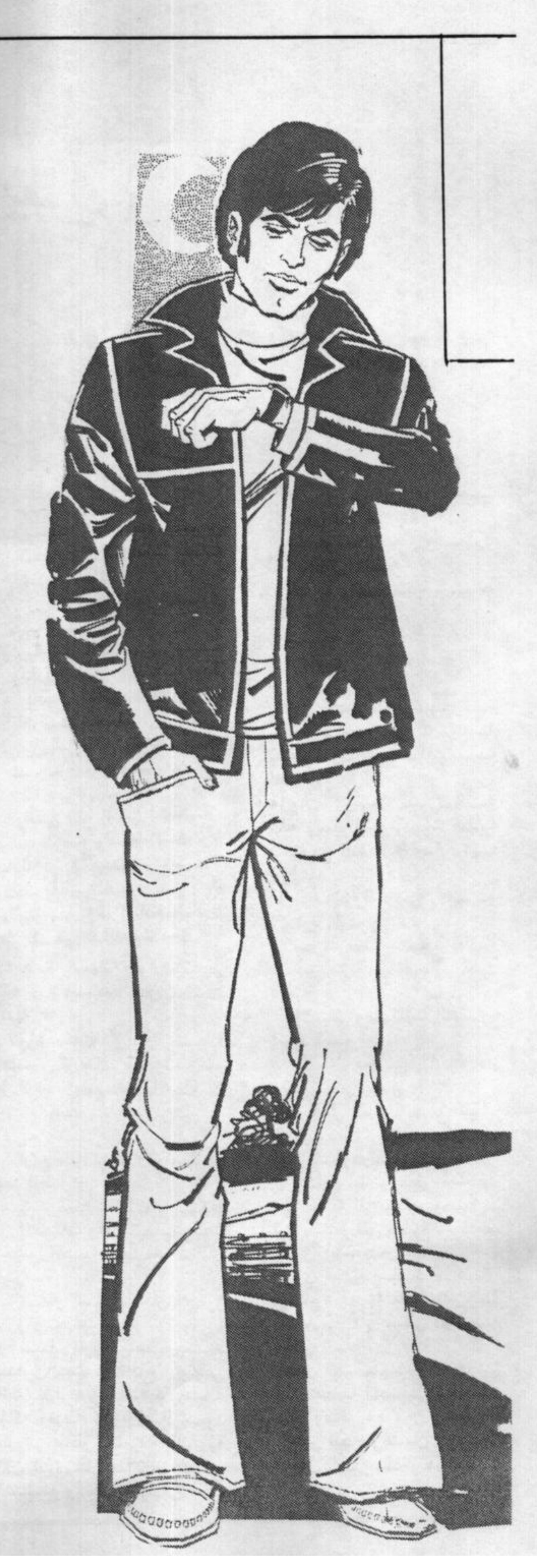
ان مضار الفساد لا تنتهي عند حلقة الا لتتولد منها حلقة اخرى من المخاطر وهي مخاطر لا يمكن حصرها وملاحقتها . وجميع هذه المخاطر قد ظهرت ونضجت في بلدنا هذا ... ان الفساد اصبح مأساة واقعة في مجتمعنا نجده في الصحف وفي السينما وفي الشارع وفي المزارع وفي المؤسسات الخاصة والعامة التي تقوم باسم الترفيه والتسلية والفن .

لا بد من حملة شاملة على الفساد حملة مدروسة ومنظمة وواعية ، واذا كان الكثير من الحلول لا يثمر الا في المدى البعيد مثل التربية في المنزل والمدرسة ، فان الجدية تحتم ان تتخذ خطوات فورية حاسمة في كل ما يتصل بالمظاهر العامة لتطهيرها اولا ...

يجب ان تتخذ الرقابة قرارات حازمة بشأن الصحف الخلاعية لمنعها نهائيا ... وينسحب ذلك على الصحف المحلية والافلام وبرامج التلفزيون والاذاعة والقصص المتاجرة بالجنس والتي تملأ الاسواق .

وعلي وزارة الداخلية ان تطور حملتها الاخيرة لتشمل جميع مظاهر الفساد من اماكن تسلية ولهو عامه الى الاوكار الخاصة مثل « المزارع » وان تضاعف جهودها لمكافحة القمار الذي يمارس علنا في شكل « اليانصيب » والخمور التي تقدم في الفنادق والطائرات .

يجب ان تتعاون الوزارات الاخرى مثل الشؤون والاعلام والتربية في ملء فراغ الشباب بما يفيد بدلا من ملء فراغهم بدوافع الفساد واللهو الفارغ .



الأول على معهد المعلمين يقول :

اجتهدت وثابرت .. واستعنت ..

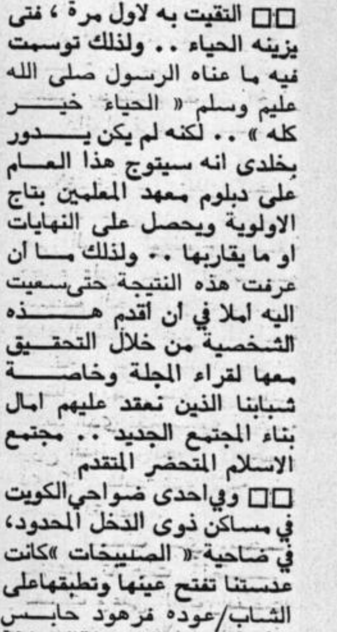
تحقيق : أبو هالة



□□ التفوق ظاهرة تفرض نفسها على الناس اجلالا واكبارا .. وتنساب تجاهها من الاعماق كل معاني التقدير والمحبة .. وهو لدى الشعراء مصدر الهام ، ولدى القادة مادة تكريم وافتخار ...
لكنه عند المصلحين منهج يدرس ، وتراجم تلقن وتحفظ

□□ والبناء الحضارى لاية امة لا يكون الا بمقدار ما تعددت فيها لبنات الابداع والتفوق ..

□□ واذا كان من المعلوم أن انتزاع مرتبة الاولوية في الدراسة والعلوم هو جهاد عنيف في ميدان فسيح يحتاج الى اللياقة الفكرية ، والعين الساهرة ، واليقظة الحسية ، والموهبة المنظمة ، والعقل الواعي المركز ... تسيرها ارادة فولاذية تاخذ نفسها بالعزائم ولا ترضى بالرخص ، وتثابر في حلبة فسيحة واسعة تضم المئات من المتسابقين والمتصارعين ... فانها تدرك قبل كل شيء امكانياتها ، وتعي قدراتها ، وتؤمن بان يد الله القوى القادر لا بد ان تمتد اليها بالعون والتوفيق ليحقق املها ويسدد خطاها .



الفتى المسلم الحي

□□ التقيت به لاول مرة ، فتى يزينه الحياء .. ولذلك توسمت فيه ما عناه الرسول صلى الله عليه وسلم « الحياء خير كله » .. لكنه لم يكن يدور بخلدى انه سيتوج هذا العام على دبلوم معهد المعلمين بتاج الاولوية ويحصل على النهايات او ما يقاربها .. ولذلك ما ان عرفت هذه النتيجة حتى سعيت اليه املا في أن أقدم هذه الشخصية من خلال التحقيق معها لقراء المجلة وخاصة شبابنا الذين نعقد عليهم امال بناء المجتمع الجديد .. مجتمع الاسلام المتحضر المتقدم

□□ وفي احدى ضواحي الكويت في مساكن ذوى الدخل المحدود ، في ضاحية « الصليبخات » كانت عدستنا تفتح عينها وتطبقها على الشاب / عوده فرهود حابس الذى سينضم الى قافلة الاساتذة المربين لابنائنا بعد ان حصل على دبلوم المعلمين هذا العام وفاز بمرتبه الاولويه وبعد التهنئة دار بيننا الحديث التالي :

الاسم بالكامل ؟
عوده فرهود حابس

العمر ؟
١٩ عاما

كم عدد اخوتك ؟
ثلاثة

ما هو ترتيبك في الدبلوم ؟
الاول

ما هو مجموعك ؟
٣٧٨ر٥

ما هي درجتك في مادة الرياضيات ؟ لانها عقدة الكثيرين خصوصا في الشهادات العامة هذا العام ..!
٥٩ درجة والنهاية الكبرى ٦٠

كيف حصلت على مرتبة الاولوية وبهذه الدرجات ياعودة ؟
واطرق الفتى حياء وخجلا .. ليبتسم ابتسامة خفيفة :
الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء ، وبيده الامر كله

قلت له : ونعم بالله .. لكن ما هو جهدك ؟
وفقني الله الى احسان تنظيم الوقت واستغلاله .. فبارك لي في جهدى ووقتى .. ولذلك منحني النتيجة التي كنت اطلبها منه وكان الدعاء المأثور على لساني « اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا ، وانت تجعل الحزن (الصعب) ان شئت سهلا »

واحسست بان مثل هذا الانسان لن يتكلم بسهولة .. بل لا بد من ملاحقته بالاسئلة :

كم كانت ساعات نومك في الاربع والعشرين ساعة ؟
اربع ساعات ليلا ، وواحدة بعد الظهر .

كيف كانت علاقتك بالاساتذة ؟
الانصات والاستيعاب ، بحيث اعيش الحصة كلها مع استاذى ودرسه

من من اساتذتك كان له دور بارز في حياتك ؟
استاذ الرياضيات سيد بندارى حيث استطاع انيشدني اليه بغزارته في مادته ، وبدماثة خلقه وتدينه ، والاستاذ حمود الرومى ناظر الشويخ الثانوية الان الذي كان مثالا لتواضع المسلم واستاذية المربى

هل لك هوايات تملأ بها وقت فراغك ؟
مكتبتى الخاصة ، وكرة القدم ، والسباحه

اين كانت ممارستك للسباحة ؟
بالبحر

هل لديك مكتبة خاصة يمكن أن نلقى نظرة عليها ؟
وفي احدى جوانب حجرته بالمنزل نظم « عودة » مكتبة صغيرة كانت من اهم الكتب التي تحويها :
غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم لمحمود شيت خطاب
تاريخ الصحابة لصابر عبده ابراهيم
الاسلام والجاهلية لابو الاعلى المودوى —
معركة التقاليد لمحمد قطب
شبهات حول الاسلام لمحمد قطب
الاسلام ومشكلات الحضار لسيد قطب
الاسلام بين جهل ابنائه .. لعبد القادر عوده
رسائل الشهيد حسن البنا .

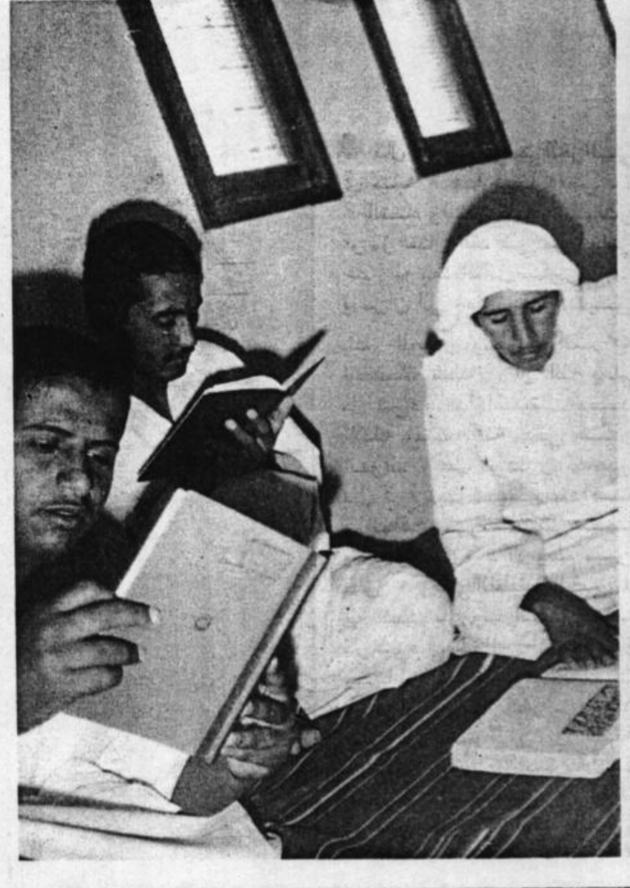
كيف كنت توفق بين هذه الهوايات ودراستك ؟
هداني الله ووفقني كما قلت لك سابقا الى تنظيم وحسن لك سابقا الى تنظيم الوقت وحسن استغلاله

اي الكتب اعجبتك ؟
كثيرة اهمها منهج التربية الاسلاميه ، ورسائل الشهيد حسن البنا

اى الشخصيات اثرت فيك ؟
شخصية المصطفى صلى الله عليه وسلم .. ومن رجالات العصر الحاضر حسن البنا

هل كنت تستذكر دروسك وحدك ؟

بالله فتفوقت





فترة المساء كنت استذكر فيها دروسي مع احد زملائي بالمسجد حتى صلاة العشاء

اين كنت تذاكر ؟

فترة الصباح بالمنزل ، والعصر بالبر ، والمساء بالمسجد

هل قدمت لك وزارة التربية مكافأة او منحة دراسية بالخارج او الجامعة ؟

لا .. وباب الجامعة مفتوح لنا في كلية الاداب فقط وبشرط اجتياز امتحان معادلة

هل هناك احد من المسؤولين ؟

لا ..

□□ وعجبت أن وزارة التربية تضن على احد ابنائها الاوائل. ولو بجائزة تشجيعية تكون حافزا على التقدم ... أم يا ترى لانه سيصبح معلما ... وهكذا حظ المعلمين !

ولنا امل كبير من رجالات وزارة التربية بأن يلفتوا عيونهم نحو الاوائل في معهد المعلمين .

ماذا يقول والد عودة ؟

وحينما عاد الشرطي «فرهود حابس » والد عودة من عمله . رأيناها فرصة ان نستقي بعض المعلومات من مصادرها ..

كيف تلقيت نبأنجاح «عودة» ؟

بالفرح والسرور

كيف كان شعورك حينما علمت انه الاول ؟

لم اصدق اول الامر ..! ولكن عندما قرأت « الجريدة » وتأكدت فرحت فرحا شديدا .

ماذا تذكر عن طفولة ابنك ؟

هل كان صادقا ؟ كثير الكلام أم قليله ؟ رغباته كثيرة ام قليلة؟ كثير الشجار ام هادئا

وفي ايجاز قال والد عودة :

كان هادئا ، كثير الصمت ، صادقا ، رغباته كثيرة

وعن توجيهات الوالد لعودة قال :

كنت اشجعه فترة دراسته ، وان كان هو في نفس الوقت يعرف واجباته ويؤديها من نفسه

وعن نشأته الدينية قال :

وهو صغير كنت آمره بالصلاة واحضه عليها واصحبه للمسجد حتى اذا ما ادرك واظب عليها بحمد الله وتوفيقه

وعن سلوكه واخلاقه :

يحب اخوته ويعطف عليهم ونحن راضون عنه وعن سلوكه

وعن امله في مستقبله قال الوالد :

كنت اتمنى ان يدرس ابني الطب في الخارج ، ولكني وجدت حاجة بلادنا الى المدرسين ، ورغبة ابني في أن يكن مدرسا فرضيت ولم امانع.

وعن لي ان اختبر عواطف الوالد ومدى ارتباطها بمتطلبات التضحية فسألته :

لو قررت الدولة التجنيد الاجبارى .. هل تحزن أن ينخرط ابنك في سلك الجندية ؟

فقال على الفور :

ان خدمة الوطن واجبة على ابنائه ، والوطن اولى به وبامثاله ، فلا احزن ابدا ..!

واستوضحت مشاعره بسؤال اخر :

لو حدثت حربنا مع اليهود .. هل ترضى بأن يكون ابنك احد الجنود المقاتلين ؟

نعم .. فهذه عزة ورفعة لنا ، ونحن نعتز بان نضحى في هذا الميدان المجيد

مع اخوة عودة

وقال جودة فرهود الطالب بالشويخ الثانوية بالصف الثاني :

لقد كانت فرحتي بالاولوية التي حصل عليها اخي حافزا لي ان استعد لها من العام القادم باذن الله ، والطريق اليها « لا تؤجل عمل اليوم الى الغد » ، والتنظيم الدقيق لاوقات اللعب والدراسة ..

وقال سعيد فرهود الطالب بالمتوسطة :

لقد فرحت كثيرا وارجو الله ان أسير على خطاه ، وأن يكون ذلك حافزا لي على الوصول الى مرتبة الاولوية .



الانسان بين الجبر والاختيار

«القدر» ليس هو «العلم»..

بقلم: الأستاذ محمد سلامة جبر

● قال الشيخ محمد الغزالي في كتابه «هذا ديننا» ص ٢٠ «القضاء والقدر كلمتان مبهمتان او مرهقتان عند كثير من الناس على أنه بعد التأمل سترى انهما يرمزان الى معنى شائق دقيق يثلج الصدر ويطمئن الفكر، ايخالجك شك في أن الله يعلم كل شيء؟ اذا استيقنت بعد الادلة المقنعة انه خالق هذه العوالم، هل تتردد في أنه خبير بكل ذرة فيها محيط بمبتداها ومنتهاها، مدرك لمستقرها ومستودعها، «الا يعلم من خلق، وهو اللطيف الخبير» ان الحكم بأن رب العالمين يعرف كل شيء في العالمين أمر بديهي، وكلما ازدادت بصيرة الانسان في دراسة هذه العوالم ازداد يقينه أن العلم الالهي في السعة والشمول بحيث لا يمكن أن يند عنه شيء فيما مضى بين ايدينا او فيما يجيء به الغد القريب او البعيد، «عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين» لكن، ما هو هذا الكتاب المبين؟ انه سجل العلم الالهى الذى مرت بك صفته، سجل واع مستغرق للوجود كله ولما كان او يكون فيه» انتهى كلامه بنصه.

قلت: تفسير القدر بالعلم الالهي المحيط، والكتاب بسجل العلم، ثم الاستدلال بذلك على حريه الانسان في اختيار اتجاهه.. هذا القول باطل من وجوه:

الوجه الاول: أن واحدا من الصحابة او التابعين لم يفسر القدر بمجرد العلم الالهى، والاعتماد في امثال ذلك على النقل وحسب.

الوجه الثاني: أن العلم بكون الاله عالما بالاشياء كلها علما تاما محيطا سابقا على وجودها، أمر بديهى من بديهيات الشرع، لم يخالف فيه احد البتة، بينما القدر قد وقع فيه الاختلاف بين أئمة الفكر، وجهابذة النظر، حتى لم يخل عصر من ذلك، فلو أن مسالة القدر كانت هي «العلم الالهى الشامل» لما رأينا شيئا من ذلك الخلاف قد وقع، فدل ذلك على أن معنى «القدر» امر اخر وراء العلم.

الوجه الثالث: أن الايات المحكمة، والاحاديث الصحيحة المبينة، جاءت بوجوب الايمان بالقدر خيره وشره على وجه ينبيء بأنه امر سوى العلم المحيط.

الوجه الرابع: جدال بعض الصحابة في القدر، ومعارضتهم للايات بعضها ببعض، وخروج الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم، وغضبه منهم، ثم اقسامه عليهم الا يعودوا لمثله ابدا، كما جاء في الحديث الصحيح المذكور في الفصل الثاني من هذا البحث، كل ذلك يدل على ان الصحابة رضوان الله عليهم فهموا أن القدر امر زائد على العلم الالهى المسلم الثبوت، وانهم حاولوا معرفة كنهه وحقيقته حتى عارضوا كتاب الله بعضه ببعض فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا، واحمر وجهه الشريف ونهاهم وزجرهم زجرا شديدا عن أن يعودوا لمثله ابدا، وفي نهيه لهم على هذا الوجه نستنبط امرين:

الاول: أن وراء القدر سرا من اسرار الله تعالى غيبه عنا ونهانا عن البحث عنه لقصور عقولنا عن دركه.

الثاني: انه اقرهم على فهمه ان القدر امر زائد على العلم الالهى المسلم الثبوت.

الوجه الخامس: لو كان القدر هو مجرد «العلم الشامل» لما احتاج الى كل هذه الحشود والاهتمامات الواضحة في الكتاب والسنة واقاويل الصحابة والتابعين، ولكان يكفى لتقريره الايات المحكمة، والاحاديث الصحيحة التي جاءت تقرر قضية العلم الالهى المحيط بابلغ عبارة واوضح بيان واحكم برهان.

وفي تقرير هذا المعنى، قال الامام الكبير ولي الله الدهلوى في كتابه القيم «حجة الله البالغة» ص ١٣٧ ما نصه:

«واعلم ان الله تعالى شمل علمه الازلى الذاتي كل ما وجد او سيوجد من الحوادث، محال ان يتخلف علمه عن شيء، او يتحقق غير ما علم فيكون جهلا لا علما، وهذه مسألة «شمول

العلم » وليست بمسألة « القدر » ولا يخالف فيها فرقة من الفرق الاسلامية ، انما القدر الذى دلت عليه الاحاديث المستفيضة ومضى عليه السلف الصالح ، ولم يوفق له الاالمحققون، ويتجه عليه السؤال بانه متدافع مع التكليف ، وانه فبم العمل ؟ هو القدر الملزم الذي يوجب الحوادث قبل وجودها فيوجد بذلك الايجاب ، لا يدفعه هرب، ولا تنفع منه حيلة » انتهى بنصه :

أما ما عدا هذه الهفوة من الشيخ محمد الغزالى فلا يزيد على ما قال به الشيخ سيد سابق ، وناقشناه ، فلا نطيل باعادته ، والله ولي التوفيق .

أما استاذنا الشهيد « سيد قطب » رحمه الله ، فله في مسألة القدر راى خاص يختلف عن سابقيه ، ولا يكاد يفترق عن المذهب الحق الا يسيرا ، غير انه مع ذلك خطير ، اذليس في العقيدة شيء حقير، بل كل امرها عظيم ، وادنى انحراف عن سوائها ينبغى التنبيه عليه ، والتحذير منه ، وجل من لا يسهو —

قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى : « وجعلنا على قلوبهم اكنة أن يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها »

قال : « هذا يعبر عن قضاء الله فيهم بألا يتلقى ادراكهم هذا الحق ، ولا يفقهه ، وبألا تؤدي اسماعهم وظيفتها فتنقل الى ادراكهم ما تسمع في هذا الحق ، فتستجيب له مهما يروا من دلائل الهدى وموحيات الايمان » .

قلت : وهذا حق ، والى هنا والكلام سديد ، لولا انه استدرك قائلا :

« غير انه يبقى ان نلتمس سنة الله في هذا القضاء ، انه سبحانه يقول : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » ويقول : « ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ، قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها » فشأن الله سبحانه أن يهدي من يجاهد في سبيله ليبلغ الهدى وأن يفلح من يزكي نفسه ويطهرها ، فأما هؤلاء فلم يتجهوا الى الهدى ليهديهم الله ، ولم يحاولوا ان يستخدموا اجهزة الاستقبال الفطرية في كيانهم فييسر الله لهم الاستجابة هؤلاء عطلوا اجهزتهم الفطرية ابتداء فجعل الله بينهم وبين الهدى حجابا ، وجرى قضاؤه فيهم بهذا الذي جرى جزاء فعلهم الاول ونيتهم الاولى ، وكل شيء انما يكون بأمر الله ، ومن امر الله أن يهدي من يجاهد وأن يفلح من يتزكى ، ومن امر الله ان يجعل على قلوب المعرضين اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ، وان يروا كل آية لا يؤمنون بها ، والذين يحيلون ضلالهم وشركهم وخطاياهم على ارادة الله بهم وعلى قضائه فيهم انما يغالطون في هذه الاحالة ، والله سبحانه يجبههم وهو يحكي اقوالهم في هذا الشأن ويسفهها « وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه الضلالة ، فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين » .

فدل هذا على انكار الله عليهم قولهم وعلى أن الضلالة انما حقت عليهم بعد النذارة بفعلهم » انتهى بنصه الظلال حـ ٧ ص ١٧٥ .

قلت : هذا القول فيه نظر من وجوه :

الوجه الاول : في استدلاله بقوله تعالى « ونفس وما سواها ، فالهمها فجورها وتقواها » واذا ورد نص صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير آية بعينها ، فليس لاحد ان يتجاوز ذلك النص الى التفسير برايه ابدا ، وحسن الظن بأستاذنا ويقيننا بتسليمه التام لكل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتضينا القول بأنه لم يطلع على النص الوارد في تفسيرها ، والا لما جاوزه ابدا .. ولنتأمل :

روى مسلم في صحيحه عن ابى الاسود الدؤلي قال :

قال عمران بن حصين : ارايت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه ، أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما اتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم ، فقلت بل شيء قضى عليهم ومضى فيهم ، قال : افلا يكون ظلما قال ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت كل شيء خلق الله وملك يده فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال فقال لي يرحمك الله اني لم ارد بما سألتك الا لاحرز عقلك ، ان رجلين من مزينة اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ، ارايت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه ، اشيء قضى عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق، وفيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال : « بل شيء قضى عليهم ومضى فيهم ، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها) قال ابن القيم في شفاء العليل ص ٨٦ « فقراءته هذه الآية عقيب أخباره بتقديم القضاء والقدر السابق يدل على أن المراد بالالهام استعمالها فيما سبق لها لامجرد تعريفها فان التعريف والبيان لا يستلزم وقوع ما سبق به القضاء والقدر ، ومن فسر الآية من السلف بالتعليم والتعريف فمراده تعريف مستلزم لحصول ذلك لا تعريف مجرد عن الحصول فانه لا يسمى الهاما وبالله التوفيق » انتهى بنصه .

الوجه الثاني : استدلاله رحمه الله بقوله تعالى : « قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها » على نسبة التزكية التدسية الى العبد ثم يرتب الله الفلاح او الخيبة على فعل العبد بنفسه وهذا المعنى ايضا غير مراد من الآية بدليل الدعاء الصحيح الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها ، انت وليها ومولاها » وقوله « اللهم اهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت ، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت » .

قال ابن جرير الطبري في تفسير الآية « قد افلح من زكى الله نفسه فكثر تطهيرها من الكفر والمعاصي واصلحها بالصالحات من الاعمال » ثم قال « وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل » ثم اورد عن ابن عباس وابن زيد رضي الله عنهم قولهما في تفسيرها : » قد أفلح من زكى الله نفسه» وحسبك بابن عباس مفسرا .

الوجه الثالث : قوله رحمه الله : « فشأن الله سبحانه ان يهدي من يجاهد ليبلغ الهدى وأن يفلح من يزكي نفسه ويطهرها » وقوله « ومن أمر الله أن يجعل على قلوب المعرضين أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا » .

قلت : وهذا حق لا يمارى فيه مسلم ، ولكن الكلام في من هو المرجع في الرغبة في

المجاهدة والاقبال على التزكية والاعراض عن التدبر ؟

ان قلنا ذلك راجع الى الله تعالى وحده فجعل المجاهد يجاهد ثم رتب على المجاهدة ثمرتها فهداه ، وهو الذي جعل المتزكي يتزكى ثم رتب على التزكية ثمرتها فأفلح ، وكذلك هو وحده سبحانه خلق للنار خلقا ثم يسرهم لعمل أهل النار فجعلهم معرضين عن الهدى ثم رتب إعراضهم أن جعل على قلوبهم اكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها ، وكل ذلك على تمام الحكمة وكمال العدل فلا يظلم ربك مثقال ذرة .

ان قلنا بذلك ، فقد وافقنا الحق ، واتبعنا الهدى واصبنا الغاية ، واعتقدنا معتقد السلف الصالح من الصحابة والتابعين ، وسلكنا مسلكهم في فهم آيات القدر ولمشيئته مع التسليم بكمال العدل وتمام الحكمة وان وراء ذلك سرا مستعصيا على الافهام لو انكشف ذلك السر لعلم أهل النار أنهم انما دخلوها بعدله سبحانه ولعلم أهل الجنة انهم مادخلوها الا برحمته وفضله « ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد ابدا » وقال الحسن البصري رحمه الله « والله لقد دخل اهل النار النار وفي قلوبهم الحمد ، لم يجدوا على الله سبيلا » .

اما اذا قلنا : بن المجاهدة والتزكية والاعراض ، كل ذلك راجع الى العبد فهو الذي يختار ثم يرتب سبحانه على اختيار العبد هدايته او اضلاله ، وبعبارة أخرى يتمم الله ما اراده العبد لنفسه .

ان قلنا ذلك ، فانظر اي طوفان وقعنا في لجته من حيث نظن اننا قد آوينا الى جبل يعصمنا من الماء ؟ فهذا القول ، ظاهرة يتجبنا من اشكال يعتاص على الافهام . . اشكال : اين الحكمة ؟ واين الرحمة ؟ واين العدل ؟ في غير ما ذهبنا اليه ، ثم لا يجدون لذلك جوابا ، اذ يطلبونه من العقل ، فيزدادون يقينا بسلامة مذهبهم ومعقوليته ،

والى هذا الحد وقف القائلون بالاختيار ولم يغوصوا الى أعمقمنه ، ولننظر في المثال الآتي لنعلم انهم حين قالوا بالاختيار تخلصا من نسبة الظلم الى الله سبحانه وتعالى انما وقعوا في اشكال لا مخرج منه ومتاهة لا منجاة منها الا الرجوع الى مذهب السلف رضوان الله عليهم .

ولننظر :

من المسلم بيننا وبينكم أن الطبائع البشرية جبلة في النفوس ومن عطاء الله وحده ، فما جبل عليه الصديق من الرقة غير ما جبل عليه عمر من الشدة وكلاهما من عطاء الله وحده لا يد لاي منهما في صنع جبلته رضي الله عنهما .

اذا تقرر هذا فاقول :

انسان ما ، جبله الله على حدة في الطبع ، ورعونة في السلوك ، وعجلة في التدبير ، وسفه في التفكير ثم عرضه لموقف استثيرت فيه حميته ، فاستفزه آخر فقتله .

ا ـ ارايت هذا القاتل هو الذي جبل نفسه على ما اتصف به ؟

ب ـ أم تراه هو الذي أحدث السبب المفضى الى الجريمة ؟

جـ ـ ايؤاخذ على جريمته شرعا في الدنيا والآخرة ؟

د ـ وذلك المقتول المتسبب ، هل استفزه بارادته ؟

هـ ـ وهل مقتله كان بمشيئة الله ؟

اما الجواب عن (أ ـ ب) فبالسلب بالاتفاق ، واما الجواب عن (جـ) فبالايجاب بالاتفاق ما دام لم يخرج عن حد التكليف ولا يشفع له انه عصبي أو أمي أو طائش .

واما الجواب عن (د ـ هـ) فعلى مذهبكم انه انما استفزه باختياره غير ان مقتله كان بارادة الله .

ولكي ازيد الامر بيانا ساعكس الصورة وأقول :

لو أن هذا الانسان بعينه قد جبله الله على الحلم والاناة ، ثم عرضه لذات الاختبار ، اتراه يسلك نفس السلوك ؟ الجواب بالنفي بالاتفاق .

والآن : ها نحن اولاء أمام حادثة واحدة تعرض لها رجلان ، واستجابا لها استجابتين مختلفين بحسب ما ركب فيهما من خصال لم يساهما في صنعها وانما هي جبلة راسخة وطبع مقسوم ، ثم ترتب الثواب والعقاب على ذلك الفعل الاختياري الصادر عن طبع لا اختياري ، فأين العدل في قسمة الخصال وهبة الطباع ، وقد تمسكتم بمذهبكم فرارا من هذا الاشكال ؟

سيقولون : تلك مشيئة الله ، ومن ورائها حكمته ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

قلت : يرحمكم الله ، وانا اقول بقولكم جوابا عن اشكالكم ، فماذا تقولون ؟

فان قالوا : فرق بين مذهبنا ومذهبكم ، فأنتم انما تردون الامر كله لله ، ولا تجعلون للعبد نصيبا منه ، أما نحن ، فنرد الامر لله انتهاء وللعبد ابتداء .

قلت : ذلك لا يتيسر لكم ، فالمثال المذكور يدل على ان الله تعالى اراد الفعل من العبد في الحالة الاولى اذ وضعه في حالة تدعوه الى اختيار القتل اذ لم يكن له خيار في الاختيار والثاني بعكسه ، فتبين ان الكل مرده الى الله تعالى ابتداء وانتهاء ، والدليل القاطع الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ما جاء في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « اعملوا فكل ميسر ، اما اهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة ، واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة » .

فان قالوا : انما خلقه الله على تلك الهيئة النفسية ليبتليه فلم يصبر ، فاستحق لذلك العقوبة ، قلت : ولو خلقه على غير تلك الهيئة لصبر من غير مشقة ولاستحق المثوبة ، فظهر أنه في الحالتين كلتيهما « مجبور على الاختيار » فان قالوا : لا نسلم كون تلك الصفات جبلية في الانسان بل هي مكتسبة ، قلت : جوابكم ما رواه أحمد والترمذي وابو داود عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض ، فجاء بنو آدم على قدر الارض ، منهم الاحمر ، والابيض ، والاسود وبين ذلك ، والسهل والحزن ، والخبيث والطيب » ووجه الدلالة من الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قرن بين الصفات البدنية والصفات الخلقية في كونهما عطية من الله خالصة فمن علي الصديق اذ خلقه من تربة طيبة سهلة فضلا من الله ونعمة ، بينما خلق أبا جهل من تربة خبيثة صعبة عدلا منه وحكمة ، والله اعلم بما وراء ذلك « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

ونسأله سبحانه الثبات على الحق والعزيمة في الرشد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

« يتبع ان شاء الله »



مع : الأستاذ خالد المذكور المعيد بجامعة الكويت

كم يسر المسلم حين يرى شابا مسلما قد شق طريقه بنجاح لياخذ مكانه مع ابناء وطنه ويعمل جادا لبناء مجتمع الحضارة الصحيحة الخالصة من الزيف ، ويبني مجتمعا عزيزا بين الامم متحررا من التبعية مستقلا في جميع اموره الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ... هذا المجتمع بكل هذه المعاني اسمه المجتمع المسلم .

التقيت بهذا الشباب وطرحت عليه اسئلتي بشغف واستمعت الى الاجوبة بشغف ايضا .

● قلت للاستاذ خالد المذكور المعيد في قسم الحقوق والشريعة بجامعة الكويت .
— يا اخ خالد .. حدثنا عن رحلتك الدراسية التي اوصلتك الى هذا المكان ؟؟

— لقد بدات دراستي الازهرية منذ الصغر اذ التحقت بالمعهد الديني بالكويت وانا ابن العاشرة وقضيت فيه تسع سنوات كنت فيها من الاوائل والحمدلله ..

ثم التحقت بكلية الشريعة والقانون بجامعة الازهر الشريف خمس سنوات متتاليات حصلت بعدها على العالمية (الليسانس) في الشريعة والقانون .

وقد قبلت معيدا في جامعة الكويت في الصيف الماضي وساواصل دراستي بعون الله في مستهل العام الدراسي الجديد ولمدة ٤ سنوات لنيل درجة الماجستير وبعدها الدكتوراه واعود بعدها الى بلدي لاخدم شريعتي الغراء بتوفيق الله .

● ما هي ميزات الدراسة خارج الكويت بالنسبة للطالب الكويتي وما هي مساوئها ؟

— من اهم ميزات الدراسة في الغربة هي ما يحصل عليه الطالب من خبرة في الاعتماد على النفس بعد الاعتماد الكامل على الاهل الذي نشا عليه اغلب شبابنا مما يعين على بناء الرجولة الصحيحة ، فمن الملحوظ ان اغلب الطلبة يتخرجون من الثانوية العامة في سن العشرين او قريبا منه وهو سن حديث بالتغرب نسبيا وهذا يكون صراعا نفسيا عنيفا لدى الطالب ينتصر عليه بان يفرض على نفسه التكيف مع الجديد والعمل الجاد لنيل الشهادة .

اما مساوؤها فلا تكون ظاهرة عند الشاب المؤمن المتصل بالله في صلاته ولكنها تكون عند غيره اوضح ممن لم يتمسكوا بالنهج الاسلامي القويم حيث نجد اغلبهم ينجرف مع الحياة الجديدة في نظره فيتأخر في دراسته كثيرا ويعود الى الكويت بدون النفس الطاهرة التي خرج بها ...

● ما هي اهم ملاحظاتك على طلبة جامعة الكويت ؟ وبم تعلل انخفاض مستوى النجاح الملحوظ في هذه السنة بالذات ؟؟

— من خلال تجربتي التي عشتها هذه السنة لاحظت ان الطالب الكويتي مقبل على التحصيل العلمي جاد في دراسته شغوف بالكتب وتحصيلها غير انه لا يحاول ان يكون على المستوى المطلوب دائما ، اذ انه سرعان ما ينتابه ضيق النفس وخصوصا في ايام الامتحانات وهذه الظاهرة ليست عامة ولكنها تظهر على نسبة كبيرة من الطلبة .

غير ان هؤلاء جميعا لو بعثت فيهم الروح الاسلامية الوثابة والتي لا ترضى بنجاح ناقص والتي لا تقبل الا الدرجات العلى لصاحبها عندئذ سنجد انتصارات علمية كبيرة تتحقق على يد هؤلاء الطلبة .. فهناك ملاحظات كثيرة وعلى راسها كثرة الاضطرابات الطلابية والحفلات الكثيرة وما رافق هذه من شواغل كثيرة فرعية للطلبة شغلتهم عن التحصيل العلمي ... فاذا اضفنا الى هذه كثرة الاضرابات اثناء الدراسة وعدم التركيز في النصف الثاني من السنة لتبين لنا سبب هبوط المستوى الدراسي هذه السنة .

● ما هي الكلية التي تعمل فيها معيدا ؟

— كلية الحقوق والشريعة اسم على غير مسمى اذ ان نصف اسم الكلية الثاني مشلول تقريبا . وكلية الحقوق والشريعة هنا تتبع اخواتها في مصر في المناهج والتعليم ... وتواجد المواد الشرعية فيها لا يسمن ولا يغني عن جوع .

● للجامعة الدور الاكبر في تكوين الطبقة المثقفة التي تقود المجتمع .. فما مدى نجاح الجامعة في اعداد الخريج المسلم ؟؟

— لا شك ان دور الجامعة في هذا المجال خطير جدا .. ولكن يجب ان نعلم ان اعداد الخريج المسلم لا ياتي بحشو فكره وذهنه بمعلومات اسلامية وشرعية وانما لا بد من التربية الاسلامية الصحيحة والتي تختلف تماما عن النمط المتبع في المدارس التي سبق للطالب ان تدرج فيها بالاضافة الى وجوب وجود مربين ناصحين ومرشدين متجردين يكونون قدوة صالحة للطلاب والطالبات وهذا مفقود ليس في الجامعة فقط وانما في كل المؤسسات التعليمية للاسف .

● تعودت صحافة الكويت على طرح موضوع الاختلاط من وجهة نظر مؤيديه .. فهل لنا ان نسالك عن رايك في الاختلاط من خلال تجربتك الدراسية ؟؟

— لا شك ان الاختلاط له من المساوىء ما يجعل المرء المخلص لا يفكر فيه ومساوؤه واضحة في الجامعات التي تمارسه ... وهذا ما شاهدته خلال دراستي ولو انني لم ادرس في كلية مختلطة ..

واذا اردنا ان نقيم مجتمعا سليما نقيا مسلما فيجب ان نكون جادين في البناء مثابرين عليه ولا نلتفت الى الذين يحرثون في البحر .. وتكون اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف .

فيصل ٠١٠م

الدعوة الإسلامية بين .. العمل الفردي .. والجماعي

بقلم : الأستاذ عبد القادر الادريسي - المغرب

لايكفي ان نقيم الاسلام في قلوبنا وفي واقعنا المحدود ، بل لابد من افراغ الجهد لاقامة الاسلام في الواقع المعاش ... واقع الناس الشامل اللامحدود

تلك هي الحقيقة الاولى في قضية الدعوة الاسلامية على مختلف العصور ، وهي مسؤولية جميع الدعاة الى الله اليوم وغدا ، لا مفر منها ولا مناص ، هي قدرنا المحتوم ، وقضية مصير بالنسبة للاسلاميين جميعا .

ولكن السبيل الى الدعوة محفوف بالمخاطر ، طريق صعب وطويل وشاق ، ورحلة متعبة مجهدة ثقيلة على النفس الامارة بالسوء . ولكن مع ذلك لا ملجأ منها الا اليها . وتلك سنة الله في خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلا .

حتمي وضروري جدا ان يكون العمل الاسلامي ثقيلا لا يتحمله الا اولو العزائم والنوايا الحسنة والايمان الحق والصبر الجميل . وبقدر ما تكبر الشقة بين الاسلام والناس ، بقدر ما يزداد العمل الاسلامي ثقلا ووعورة ومشقة .

وطبيعة الدعوة الاسلامية تقتضي — ابتداء — الاجتماع على كلمة سواء ، والالتقاء على صعيد الايمان باحقية هذا الدين في القيادة ، والارتباط الوثيق بالقضية ، ارتباطا يتجسم اولا في الحب في الله والاخلاص في العمل لدينه والوفاء لتعاليم ومبادىء الاسلام ، ويتجسم ثانيا في التجاوب والانسجام والتناسق والتنسيق بين الجهود والا تبعثر الجهد المبذول ، وذهب هباء منثورا .

لنتصور دعوة ، ولتكن دعوة الاسلام ، يضطلع بها افراد متفرقون ، يجهل بعضهم بعضا تختلف وسائلهم ، وتتضارب اساليبهم ، وتتفاوت حظوظ نجاحهم ، على اعتبار ان ثمة نجاحا محتملا ، لنتصور هذه الدعوة المباركة تقوم عليها عناصر هذه صفاتها ، هل تفلح في شق طريق لها وسط هذا الخضم الضخم الهائل من الدعوات والمذاهب والمعتقدات

وما لنا نذهب بعيدا ، وامامنا واقع الدعوة الاسلامية ، وهو صورة مجسمة لهذا الاتجاه الشاذ في اسلوب الدعوة الى الله . فهل هناك خطة عمل موحدة يسير على هديها الدعاة المسلمون في مشارق العالم الاسلامي ومغاربه . وبالتأكيد لايمكن الاطمئنان الى نجاح جهود المخلصين وتحقيق الامل العريض وهو اقامة المجتمع الاسلامي ، ان استمرت الدعوة في اتجاهها المشتت هذا .

ان هناك بعضا من الكتاب الاسلاميين « يتلهى » بشن الحملات الكلامية والكتابية على اخوانه في الدين والدعوة . نقرأ في المجلات الاسلامية وحتى الصحف اليومية السيارة مقالات باقلام كتاب لهم نصيب في حقل الدعوة الاسلامية يهاجمون فيها ، بطريقة او باخرى ، كتابا اخرين لايقلون عنهم جهادا واخلاصا لهذا الدين . بل وهناك كتب تطبع خصيصا لمهاجمة هذا الكاتب المسلم او ذاك الداعية او المفكر ... من يهاجم هؤلاء ؟! اناس في الغالب يضطلعون بمهمة الدعوة والتبليغ ، في هذا الميدان او ذاك المجال . فهل بهذا الاسلوب الشاذ ، وبهذا الجهد المهدور ، والطاقة المبعثرة يخدم الاسلام ؟!

ان تنسيق الجهود في حقل الدعوة الاسلامية من مسائل عصرنا الراهن . ولكن من يضطلع بمهمة التنسيق هذه على جسامتها وضخامتها ؟!

والدعوة الاسلامية موزعة بين العمل الفردي والجماعي وكلاهما يسيران سيرا بطيئا متعثرا متراخيا ، ليس من شانه ان يصمد في وجه التحدي العقائدي الخطير الذي تواجهه امة الاسلام .

والعمل الفردي ، يتمثل في عناصر جد متفرقة ، متباعدة ، وغير متناسقة ، ولا متعاونة ، بينما نجد العمل الجماعي ، والمتمثل في منظمات وهيئات وجمعيات ترفع شعارات اسلامية وتسير وفق برامج وتخطيطات متناقضة متضاربة تهدف لاعلاء كلمة الله ، وتسلك الى ذلك سبلا شتى تتفرع وتتشعب على نحو يزري بالدعوة ويسيء اليها .

المنظمات الاسلامية ، على قلتها وضعفها وعجزها احيانا تقف من قضايا العصر مواقف متباينة ، وتدخل في تحديد هذه المواقف عوامل كثيرة منها المجاملة والمحاباة ومراعاة هذا النظام او ذاك ، والتملق الى هذا الحاكم او ذاك ، وغيرها من العوامل المثبطة التي تسببت كثيرا في ضرب بعض الحركات الاسلامية في الصميم وتفتيتها وتمزيقها وتشتيتها . لقد لعبت بعض هذه الاعتبارات والعوامل دورا عكسيا ، في مراحل سابقة فقد كان التملق ومراعاة الظروف والمجاملة ضدا على الفكرة الاسلامية . وتأكد من بعد ، ان المواجهة السافرة ، والخروج من التقوقع والانعزال ، الى دنيا الناس ، كان اقرب الى الحكمة .

تأكد هذا بحكم التجربة في اكثر من موقع .

ولكن اي شكل من اشكال العمل الاسلامي ينفع ويفلح اليوم ؟!.

ابتداء ، استبعد كثيرا مما يفترضه بعض العاملين في الحقل الاسلامي . واني اعتقد ان المواجهة المكشوفة لتحديات العصر هي السبيل الاقوم للدعوة الى الفكر الاسلامي .

العمل الفردي لايجدي نفعا او يجدي ولكن في نطاق ضيق ومحدود وبمستوى ضعيف وهزيل . والعمل الجماعي ، لايعني « الحزب » على غرار ما كان جاريا به العمل في مواقع عديدة . ان هذا الاسلوب ليس اسلاميا . لقد واجه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجاهلية في عصره « على الطبيعة » والدعوة الى الاسلام يجب ان تنطلق من منطلق مكشوف . فلسنا نريد خراب العالم ، وانما نحن دعاة خير واصلاح وهداية فلم التستر اذن ؟ . ولم اخفاء الوجه ؟! اليس الحق احق ان يقال ، وهل من سبيل لقول الحق الا مواجهة الناس به ، في حياتهم المكشوفة

العمل الجماعي ، اذن ، يجب ان ينهج نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة . ومن احق بالاتباع من الرسول عليه الصلاة والسلام .

ان البحث في اساليب الدعوة الاسلامية في فجرها كفيل

بايقافنا على انسب واقوم طرق الدعوة اليوم ، لان ثمة ارتباط او بالاصح تشابه بين ظروفنا الراهنة وعهد الرسول عليه الصلاة والسلام . والتركيزعلى تحرير العقيدة من الشوائب ومؤثرات الجاهلية مجال خصب للدعوة .

فالى قلوب الناس ياجندالله الى قلوبهم طهروها من الشرك والوثنية الحديثة ، والى عقولهم قوموا اعوجاج فكرها، والى نفوسهم بثوها الطمأنينة وبرد اليقين وحرارة الايمان وقوة المعتقد .

بالعمل الجماعي ، بالاجتماع على كلمة سواء ، بالتكافل والتكاتل والحب في الله والاخلاص في العمل لدينه والوفاء لتعاليم ومبادىء الاسلام بهذه الاسباب كلها نواجه الامة الضالة .. الامة الفاسقة .. الامة الكافرة او المنحرفة التنظيم عنديوهذا رايي الخاص قد اخطيء وقد اصيب ــ هو نوع من الاتفاق الضمني على العمل للاسلام ، هو التواصي بالعمل الاسلامي ، هو العهد على الدعوة الى الله ، بعيدا عن المزالق والمازق ، بعيدا عن الشبهات ، فالمسلم لايحمل الا اسلامه ، فلم اذن يعرض نفسه لما يعطل عمله ويسد باب الدعوة في وجهه فتضيع الامة لافتقادها الى من يريها وجه الحق .

جمعيات مسيحية في خدمة إسرائيل !

قبل فترة تعرضت « المجتمع » للبواعث العقائدية وراء الدعم غير المحدود الذي تلقاه اسرائيل من العالم الغربي المسيحي ، وذكرت ان هذا التاييد الكامل والذي لم يبال بحقوق امتنا ولا بالمصالح الغربية في العالم العربي باكمله والعالم الاسلامي من خلفه ، لا يمكن ان تكون اسبابه مصلحية فقط او مجرد جهل بالحق سببه نشاط الاعلام الصهيوني واوردت « المجتمع » وثائق مسيحية تكشف عن الاسباب الدينية التي تحمل مسيحيي الغرب على تاييد اسرائيل وتبنيها ونشرت مقالا هاما عن النشاط الذي قام به اليهود لتهويد العقلية المسيحية وترسيخ التفسيرات الصهيونية لنصوص التوراة والاناجيل في وجدان المسيحيين .

واليوم تقدم « المجتمع » وثيقة جديدة تكشف جانبا من نشاط الجمعيات المسيحية في خدمة اسرائيل والمزاعم اليهودية يقوم على اساس ديني نصراني ويهدف الى توحيد النظرة الدينية اليهودية المسيحية ويجعل من اطماع اليهود عقيدة نصرانية يجب اعتناقها والتسليم بهاومساندتها حتى تتحقق وتتم بذلك ــ بزعمهم ــ ارادة الله ونبوءات الاناجيل ورسل المسيحية الاوائل ..

ويجد القارىء هنا ترجمة لبطاقة دعوة مع صورتها وزعتها جمعية مسيحية تقيم عرضا ضخما لما يسمونه « بالهيكل الثالث » الذي تنوي اسرائيل اقامته على انقاض المسجد الاقصى تجديد، للهيكل القديم والعرض كمايقول الكارت يصور ماضي وحاضر ومستقبل اسرائيل .

لا تدع الفرصة تفوتك ..
هذا العرض من اسرائيل رأسا ..

من بين الكثير من الاهتمامات التي تشغل البال في عالم اليوم المتغير سؤال مثير : ما هو الدور الذي يعده الله «!!» لليهود في أرضهم المستعادة ؟؟

سوف تمتلىء سحرا واعجابا بما تشاهد وتسمع وانت تتأمل «الهيكل الثالث!».

هذه الرسالة ستكون مصدر ارتياح وتشجيع لكلمن اليهودي والمسيحي حينما يرى الانكشاف التدريجي لتدبير الله وارادته «!» فيما يتعلق بتاريخ اليهود المتقلب دائما وابدا .

الكثيرون احسوا بان اسرائيل ستكون بلا نبي او قسيس او فداء الى الابد ،ولكن هل هذا صحيح ؟؟ (يشير الى مرجع في الكتاب المقدس) . سترون كيف ان الكتاب المقدس قد رسم بوضوح مستقبل اسرائيل ليشمل بناء « الهيكل الثالث » والذي يجسد البناء النهائي لملكة الله في الارض مع بروز القدس كعاصمة للعالم اجمع (يشير الى مرجع في الكتاب المقدس

لا بد ان يبدو غريبا ، ومتناقضا في هذا العصر عصر التعاون العظيم والتعاضد الا توجد دولة واحدة من دول الامم المتحدة تعتنق وتتبنى وتناصر قضية « الامة الاسرائيلية » التي ولدت من جديد وصممت على البقاء .

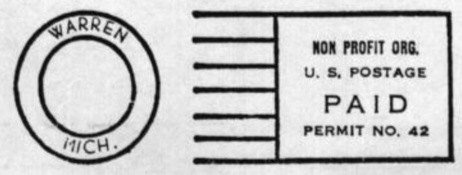
لقد تنبأ النبي زكريا «!» حينما قال « في ذلك اليوم هل سأجعل من اورشليم حجرا ثقيلا مرهقا لجميع الناس : بكل ذلك العبء سيمزقون انفسهم اربا ، مع ذلك فان شعوب الارض كلها ستتآزر معا لمحاربته . »

ويتحدث الكتاب المقدس عن زمن في المستقبل القريب ، حينما يحمي الله »!« اسرائيل بمعجزة الهية .

عنوان الجمعية المسيحية على الكارت ويترجم الاتي :
رابطة طلاب « الكتاب المتدس » المسيحية .
ص.ب ٧٢٤ وارن ــ متشجان ٤٨٠٩٠

CHRISTIAN BIBLE STUDENTS
ASSOCIATION
P. O. Box 724
Warren, Michigan 48090





صورة للكارت الذي وزعته الجمعية المسيحية على البيوت المختلفة وقد كتب عليه : « انت مدعو لمشاهدة : الهيكل الثالث » .

حول احتلال اليهود والأحباش .. أبج

الأطماع القديمة والجديدة تجعل الاحتلال "واقعاقائما" رغم كل شيء!

أصبح احتلال البلاد العربية هواية !!

بمعنى أن المحتلين يقدمون على اقتطاع أجزاء من الاوطان العربية بجهد من يمارس هواية عادية .. لا يجد عناء في ممارستها . ولا يجد مقاومة كلفه شيئا من التضحية والمغارم .

لقد قوبلت أنباء احتلال الحبشة واسرائيل لاجزاء من اليمن بعدم اكتراث مع أن الامر بالغ الخطورة .. مهول الابعاد والاهداف .

نقرأ في كتاب « جزيرة العرب » لمؤلفه جان جاكبيربي هذه الفقرات :

« اليمن المعاصرة تذكرنا الى حد بعيد بيابان القرن التاسع عشر .. ومن الجلي الواضح الذي لا يقبل الجدل أن اليمن لن تستطيع وحدها أن تخرج عن تخلفها الاقتصادي والثقافي الكبير .. أن امكانات التغيير الجذري الداخلي محدودة جدا .. والتدخل من الخارج « !! » ضرورة لا بد منها » .

« عام ١٩٥٠ انقلبت الحياة المهنية اليمنية رأسا على عقب بسبب هجرة يهود اليمن الى اسرائيل « فلسطين المحتلة » .. لقد انتظر اليهود اليمنيون خمسة عشر قرنا .. وبعد انتشار الدعوة الاسلامية انتظروا طويلا بفارغ الصبر استعادة ملكهم الضائع « !! » .

« كانوا يشكلون عنصرا هاما في اقتصاد اليمن .. كانوا يضعون ويصلحون ويبيعون الاف الادوات المفيدة أو المستحبة الضرورية أو الكمالية .

« وبعد ذهاب اليهود غابت الادوات التي كانوا يصنعونها من الاسواق وارتفعت أسعارها ارتفاعا جنونيا .

« سيستعيد الاقتصاد اليمني على مر الايام مكانه الطبيعي .. ولكن ليس من السهل الاستعاضة عن انتاج عشرات الالوف من أرباب المهن والحل يجب أن يبحث عنه في التصنيع .

« وكي تتمكن اليمن من انجاز التصنيع عليها أن تلجأ الى طلب المساعدات الخارجية المالية والفنية » .

واضح من هذه الفقرات أن القوى العالمية تقدر أهمية اليمن في المستقبل — وتلمح الى النموذج الياباني — وواضح كذلك التنبيه الى أن الانتعاش الاقتصادي والصناعي حدث في اليمن على أيدي اليهود .. والتنبيه هنا لا يتعلق بما كان فقط .. بل بما سيكون أيضا !

وفي نفس الكتاب نقرأ الفقرات التالية :

« وفي عام ٢٢٥ ميلادية اغتنم الاحباش الفرصة — فرصة الحروب في اليمن — وظهروا مجددا وحاولوا احتلال مكة . وأثناء سيطرتهم التي دامت نصف قرن كان هم الاحباش النهب والسلب لذلك ساعدوا على الاسراع في انحلال العربية السعيدة « اليمن السعيدة » .

اذن للطرفين — اليهود والاحباش — أطماع في اليمن ولكن ما هو القاسم المشترك بينهما ؟

ان الامر يتعدى الاطماع العادية ويجاوزها الى خلفيات تاريخية وعقائدية .

● اليهود يعتقدون أنهم أصحاب « وجود تاريخي » في اليمن وأنهم أسسوا هناك مملكة كبيرة ذات يوم .

يقول كتاب « جزيرة العرب » :

« في نهاية القرن الخامس اتسع نطاق اليهود اتساعا حقيقيا ملحوظا عندما أصبحت دين الدولة في ظل «ذونواس» آخر الملوك الحميريين التبعيين » .

وعلى الرغم من أن المؤرخين المحققين ينفون هذه المزاعم اليهودية الا أن اليهود يتشبثون بها .

يقول الدكتور جواد علي في كتابه « تاريخ العرب قبل الاسلام » .

« ولهذا لا أستطيع أن أتحدث عن دولة يهودية قامت في اليمن في أي عصر كان من العصور .. لا قبل الميلاد .. ولا بعده .. ولا عن ملك حكم البلاد كلها » .

والتشبث اليهودي بالمزاعم التاريخية لا يقتصر على الدراسات « الاكاديمية » أو التغني المجرد بالآثار القديمة .. انهم يصرون على المزاعم التاريخية من أجل أهداف حاضرة يريدون تحقيقها .

● والاحباش — لقربهم الجغرافي من اليمن — يعتبرون أنفسهم أصحاب نفوذ قديم في اليمن .. للرابط النصراني بينهم وبين نصارى اليمن .

يقول مؤلف « تاريخ العرب قبل الاسلام » .

« وقد كان لنصارى اليمن كنائس أخرى غير كنيسة نجران فقد كانت لهم كنيسة في « صنعاء » .

« وأنشأ الاحباش لهم كنيسة أخرى بمدينة مأرب وقد احتفل « أبرهة » بها وأشار اليها في النص الذي دونه عن ترميم سد مأرب » .

اذن للاحباش أطماع كذلك في اليمن .. والحركة التبشيرية الواسعة النطاق التي تجري في اليمن تعتمد اعتمادا كبيرا على النشاط النصراني الحبشي في اليمن .

● وللتآمر الحبشي اليهودي على احتلال أجزاء من اليمن جذور عقائدية تربط بين الامبراطور هيلاسلاسي .. واليهود .

ففي الدستور الحبشي الصادر عام ١٩٥٦ نص صريح على أن الامبراطور هيلاسي ينتمي — نسبيا الى بني اسرائيل .. وهو من ثم يلقب بحامي حمى يهوذا .

..زاء من أرض اليمن ..

سليمان – عليه السلام – أحد أنبياء بني اسرائيل •

والامبراطور يرفع نسبه الى هذا النبي •

هذا جذر عقائدي من جذور التعاون بين الحبشة واسرائيل على احتلال أجزاء من اليمن •

● وهناك « الاحقاد » المشتركة ضد الاسلام ومقدساته •

ففي العام الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وجه الاحباش جيشا بقيادة « أبرهة » الاشرم لهدم الكعبة

ولقد نزل في ذلك قرآن :

« ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كيدهم في تضليل ، وأرسل عليهم طيرا أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول»

وحين ساد الاسلام الجزيرة العربية أجلى الرسول – عليه الصلاة والسلام – اليهود – بسبب عدوانهم وافسادهم ، ومحاولاتهم اغتيال الرسول عليه الصلاة والسلام – أجلاهم عن مضاربهم •

ولقد نزل في ذلك قرآن :

« هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار » •

وبالحقد اليهودي على الاسلام والمسلمين كتب الزعيم اليهودي الامريكي « بن هخت » مقالا في نيويورك تايمز ١٩٤٨ طالب فيه بتشكيل جيش يهودي قوي لاحتلال المدينة المنورة وهدم المسجد النبوي الشريف •

واحتلال أجزاء من اليمن هو خطوة يهودية نحو هذا الهدف الآثم ••

● وهناك الاهداف الاقتصادية الاستراتيجية المشتركة !

فالقوى العالمية ترشح اليمن لان تكون « يابان » القرن الحادي والعشرين •

وصاحب كتاب « جزيرة العرب » يلفت نظر قومه الى الامكانات الهائلة في اليمن فيقول : « ويمكن القول بأن اليمن من البلاد الغنية معدنيا وتحتوي كثيرا من الذهب والفضة واليورانيوم والماغنزيوم والبوتاس والملح والحديد والفحم وعلى الرغم من هذا الغنى الوفير فان الذي يهم الشركا تقبل كل شيء انما هو البترول وقد عثر على دلائل مشجعة على وجوده »

والوجود اليهودي – الحبشي في اليمن هو « حضور » في منطقة البترول فاليهود يريدون السيطرة على هذا السلاح حتى يريحوا أوربا وأمريكا – كما يقولون – من تهديدات العرب المستمرة بهذا السلاح ••

والاحباش يريدون البترول للخروج من مأزق التخلف الذي يعيشون فيه •

ومن الاهداف الاستراتيجية المشتركة تحويل « البحر الاحمر » الى بحيرة يسيطر عليها اليهود والاحباش ••

والسيطرة على البحر الاحمر تعني التطويق العسكري ••

وتعني التحكم التجاري ••

وتعني استغلال البحر الاحمر اقتصاديا خاصة بعد أن أثبت التنقيب أن البحر الاحمر يموج بكميات هائلة من البترول •

وبعد :

فان مخاطر احتلال الحبشة واسرائيل لاجزاء من اليمن •• لهي مخاطر واضحة وبعيدة المدى •

ومع ذلك لم نر تحركا حازما •• ولا اهتماما مناسبا •

ان المطلوب هو خطوة سريعة تتناسب مع الحدث وتطوق مضاعفاته وترسم خطة لتفادي ذلك مستقبلا •

هذه الخطوة ينبغي أن تتمثل في « وجود اسلامي » ضارب بأي شكل من الاشكال •• في اليمن •

فمما لا شك فيه أن اليمن بلد فقير •• محدود الامكانات •• وان كان أهله عرفوا طوال تاريخهم برفض الضيم •• ومقاومة الغزاة •

المطلوب حماية لليمن من الغزو الخارجي كبلد اسلامي يتعرض لمؤامرة واسعة النطاق •

والى جانب حماية اليمن ذاتها •• فانها ينبغي أن تحمى على مستوى العالم الاسلامي كله لانها قلعة حصينة من قلاع الجزيرة العربية التي ان سقطت – لا قدر الله – فقدت مقدسات المسلمين خطا رئيسيا من خطوط دفاعها وتعرضت لتهديدات مباشرة من الذين يريدون طي تاريخنا من المنطقة واستلاب مقوماتنا ومقدراتنا •

اعقلوا يا رجال •• وادفعوا الخطر قبل أن يتفاقم ويصعب عليكم دفعه •

وحسبنا الله •• ونعم الوكيل •

خصائص

الطليعة المؤمنة

وصفاتها

الحلقة الأخيرة

بقلم: الاستاذ احمد عثمان مكي
جامعة الخرطوم

الصدق والاخلاص:

الصدق والاخلاص هما المؤشر الخفي الدقيق الذي يشير الى مآل الداعية ومصيره يوم يقضي الله تعالى بين عباده بالعدل في يوم القيامة ... ولندخل في حديثنا عن الصدق والاخلاص هناك حقيقة لا بد من ذكرها وهي انه ما من عمل يؤديه المؤمن في الحياة الدنيا الا ويقع في نطاق العبادة ... كسبه القوت .. تعلمه العلم .. مؤازرته الضعفاء .. علاقاته الاجتماعية مع الناس ... صلواته وحجه وزكاته ... تربية بدنه .. زواجه .. سفره وقيامه وقعوده ... الى اخر ذلك من شئون الحياة التي يحياها الانسان ويعيشها ... هذه كلها عبادات لان كلمة العبد المخلوق هي العبادة .. ومقامه في ميزان الخليقة هو مقام العبودية .. اما لله واما لاله غيره .. ولتتسع بالتالي كل حركة وسكنة للانسان لتدخل في مفهوم العبادة الواسع الشامل .. وقد بين الله تعالى علة خلقه الجن والانس حين قال ــ جل شأنه ــ « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » .. لكن بنية الوجهة التي يتجهها العبد في اعماله وحركاته يتحدد الهه الذي يعبد .. ثم بعد ذلك كله يتعين قبول الاعمال والعبادة والحركات بنوعية هذه النية : هل هى نية صادقة لله ؟ أفيها الاخلاص له وحده ؟ أم لا ؟ وهنا يعمل المؤشر المستكن في ضمير العبد ! .. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقول « انما الاعمال بالنيات » ... والاخلاص فيما يقدمه العبد من عبادة وعمل لربه هو أمر من عند الله امر به عباده « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » أما ما خلا من اخلاص فهو « كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف » اذ يقول عن ذلك تعالى « وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا » لانه ــ جل شأنه ــ لا يقبل من اعمال عباده الاخالصها « الا لله الدين الخالص » وحتى ذلك الخالص فيه خطورة !! ما لم تصاحبه الصحة .. لان العمل الخالص ان لم يكن صوابا صحيحا موافقا لايات القرآن الكريم وبيان الرسول صلى الله عليه وسلم فانه لا يقبل ... ويروى عن الفضيل بن عياض انه قال « ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل، واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل ، حتى يكون خالصا صوابا .. والخالص أن يكون لله والصواب ان يكون على السنة » ثم قرأ قوله تعالى « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا » ... والاخلاص في العمل لا يتم الا بالصدق فيه وقد قيل « الاخلاص استواء اعمال العبد في الظاهر والباطن» والعبد الذي يخلص في دعوته وأعماله لله فذلك ممن من الله عليهم وأحبهم فكان اخلاصه في حد ذاته هبة من الله وسرا اودعه اياه كما جاء في الحديث القدسي « الاخلاص سر من اسرارى استودعته قلب من احببته من عبادى » وحتى لا يفوت هذا المعني ــ الاخلاص التام لله ــ على المؤمنين الصالحين والشيطان يقف لهم بكل مرصد .. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه أن يقولوا في أستفتاحهم صلاتهم وهم في خشوع لربهم « قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا اول المسلمين » فهي اولا خالصة له .. وهي ثانيا امرا من عنده ... وللعبادة ركنان او دعامتان لا قوامة لها الا بهما : ــ

أ ــ الاخلاص : وهو أن يكون القصد وجه الله دون غيره كما امر « فاعبد الله مخلصا له الدين »

ب ــ الصدق : وهو بذل العبد جهده في امتثال امر ربه واجتناب نواهيه .. وذلك ما يعاهد به العبد ربه حين يناجيه في صلاته وهو يتلو « اياك نعبد واياك نستعين » ــ اي اخصك انت بالطاعة والامتثال ــ والقرآن الكريم حين يتحدث عن الفئة المؤمنة المتبعة يصفها بالصدق ثم التقوى .. فيقول « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» ثم يبين أصل الصدق وشرطه « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن

بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والبنين وآتى المال على حبه ذوى القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس **اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون** » ــ البقرة ١٧٧ ــ

اذن فالداعية الذي يخلص في دينه وعبادته ربه هو الولي التقى .. السعيد الصالح .. وهو المستجاب الدعوة ان دعا لان الاخلاص عبير يفوح من دعائمه .. والصدق سلم يرتقى به دعاؤه الى السماء ... ولنستمع الى سعيد بن المسيب ــ زوج ابنة ابي هريرة ــ يحدث ان رجلا سمع عبد الله بن جحش رضي الله عنه يقول قبل يوم أحد بيوم وهو يدعو ربه في صدق « اللهم اذا لاقوا هؤلاء غدا فاني اقسم عليك لما يقتلوني ويبقروا بطني ويجدعوني .. فاذا قلت لي : لم فعل بك هذا ؟؟ فأقول :اللهم فيك !» فلما التقوا غدا فعلوا به ذلك ! فقال الرجل الذى سمعه: اما هذا فقد استجيب له ... واعطاه الله ما سأل في جسده في الدنيا وانا ارجو ان يعطى ما سأل في الاخرة » .. والاخلاص ليس مقيدا بعمر المرء في الدعوة .. ولا بمكانته بين افرادها .. انما قيده الصدق والايمان المستتر في القلب .. فهذا عمير بن ابى وقاص ــ شقيق سعد ــ شاب حدث السن ... اخلص دينه لله من قلبه واراد ان يجاهد في سبيله على ما هو عليه من صغر سن وكان يبتغى الشهادة وحدها .. فأتم الله له ما اراد .. يروى ابن سعد في طبقاته عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه قال :رايت اخى عمير بن ابى وقاص قبل ان يعرضنا رسول الله صلى عليه وسلم للخروج الى بدر يتوارى .. فقلت : مالك يا اخي ؟ فقال : اني اخاف ان يراني رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فيستصغرني فيردني وانا احب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة ... قال: فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فاستصغره فقال : ارجع .. فبكى عمير!! فأجازه رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال سعد : فكنت اعقد له حمائل سيفه من صغره ... فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة ! ... لقد اخلص الدعاة الاوائل دينهم لله .. وتبرأوا من كل قصد الا وجهه .. فحفظهم من مكر الماكرين ولم يدعهم لكيد الكائدين ... ففتحوا بلاد كسرى وقيصر .. وحملوا دعوة التوحيد والاخلاص الى مشارق الارض ومغاربها ... طارق بن زياد وموسى بن نصير يرفعان علم الدعوة في الاندلس .. أقصى الغرب ..وعبد الرحمن الغافقى يجوب بجيش المسلمين وادى اللوار بفرنسا فاتحا دار الكفر مقرا دين الله ... وفي الشرق يرفع قتيبة بن مسلم الباهلى الرايه عالية خفاقه في بخاري وسمرقند .. ثم لا يلبث ان يتوغل بدينه في بلاد الهند حتى يصل كاشغر اقرب مدنها الى الصين .. وهناك يرتفع النداء الى السماء فيشق عنانها « الله اكبر .. الله اكبر .. حي على الصلاة .. حي على الصلاة » من المآذن التي اقيمت لله اعترافا بفضله .. وشكرا له على نعمته بنى ادم ... وهكذا تم النصر .. لا لغنيمة ولا لسيطره ولا لاستيلاء على الارض .. وانما لاعلاء كلمه الله .. واقرار دينه فوق ارضه .. لقد صدقوا الله دينهم .. فصدقهم وعده ..

التجرد الحق لله

الداعية المخلص يثق فيما عند ربه فيتجرد له تجرد الطامع في مغفرته وجنته ... الواجف من عذابه .. وهو الذي يصوره القرآن في سورة آل عمران يرفع بكفيه ــ بعد أن قدم اعماله الخالصة الى ربه في دعاء منيب « ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار . فاستجاب لهم ربهم أنى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب» ــ ١٩١ ــ ١٩٥ ــ

والداعية حين يتجرد لله من كل مغنم ومقصد يرتبط بالارض يكون معدنا اصيلا لا يصدأ ... فتن ثم صقل فزال عنه كل درن وخبث .. وصفا لله وخلص له وحده .. فلا يبتغى من وراء دعوته شيئا لنفسه لا جاها ولا منصبا ولا زعامة لان ذلك الى زوال . فهو يعلم قول ربه وسيجنبها الاتقى الذي يؤتى ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى **الا ابتغاء وجه ربه الاعلى** ولسوف يرضى » ... وهو لا يساوم في الحق حتى اقرب الناس اليه مودة ودما او آصرة قرابة.. لان ذلك ضلال .. والمتمعن في سير الرجال من الطليعة الاولى للدعاة يرى امرا عجبا ... التجرد في اسمى معانيه .. ففى بدر الكبرى يرى عمر بن الخطاب يخرج الى صفوف المشركين قاصدا خاله العاص بن هشام شقيق امه حنتمة بنت هشام ليقتله جزاءا على حربه للاسلام ... وفيها ــ اى بدر ــ يرى ابا بكر الصديق المتجرد الى ربه ينادى ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين .. يناديه بعنف وقوة : اين مالى يا خبيث ؟ فيجيبه عبد الرحمن ببيت شعر : ــ

لم يبق غير شكة ويعبوب
وصارم يقتل ضلال الشيب.

فيخرج ابو بكر المؤمن من بين الصفوف وهو يصيح ملوحا بسيفه : أنا ذلك الاشيب ! ويتجه مسرعا صوب ابنه مصمما على قتله فلا ينقذ الابن الا انسحابه !.. وفي احد وبعد أن فارق الرماة مواضعهم ودارت الدائرة على المسلمين ــ **يروى الواقدى في مغازيه** ــ كان هناك رجلان كبيران ... اليمان حسيل بن جابر ــ ابو حذيفة ابن اليمان ــ ورفاعه بن بن وقش .. وكانا مع النساء .. فقال احدهما لصاحبه « لا ابالك ما تستبقى من انفسنا ؟ فوالله ما نحن الا هامة اليوم او غد .. وما بقى من أجلنا قدر ظمىء دابة ... فلو اخذنا اسيافنا فلحقنا برسول الله صلى **الله عليه وسلم باحد من النهار»** ثم خرجا لارض المعركة دون ان يدرى بهما أحد .. وانضما الى بقية جيش المسلمين .. قال **الواقدى . فاما رفاعه فقتله** المشركون ... واما حسيل فالتقت عليه سيوف المسلمين ، وهم لا يعرفونه حين اختلطوا ــ ظنا منهم بأنه من المشركين ــ وحذيفة ابنه يصيح « أبى .. أبى .. » حتى قتله المسلمون .. لكن حذيفة المتجرد الواثق بربه لا يلبث ان يردف بقوله لاخوانه المجاهدين .. وهويرى اباه أمامه يسبح في دمائه ... « .. يغفر الله لكم .. وهو ارحم الراحمين ... » ثم ... ينطلق بسيفه للمعركة غير مبال بما اصابه من فقد .. .. ليكمل دوره ويؤدي واجبه نحو ربه .. فيأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالدية عن حسيل ولكن حذيفة رضي الله عنه يعتذر **عنها ! ويتصدق بدم ابيه على** المسلمين ! ... هذا هو التجرد **الذي نعنيه للدعاة .. فالداعية** المتجرد لا يلتفت الى عرض الحياة الدنيا فذلك أمر قد تكفل به ربه ... فهو الذي يطعمه .. وهو الذي يسقيه .. وهو الذي يشفيه حين مرضه ... وهو الذي يحييه ثم يميته .. لكنه يطمع في أمر واحد يشغل باله دوما .. هو المغفرة ..كما يبين القرآن على لسان ابراهيم عليه السلام « الذي خلقني فهو يهدين والذي يطعمني ويسقين **واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان** يغفر لي خطيئتي يوم الدين » فعلة التجرد اذن هي الفقر الى الله لان المؤمن فقير الى ما عند الله الغنى .. ولا يفتأ القرآن يذكر الناس بهذه الحقيقة حتى يتجردوا لله « يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد »

والداعية المتجرد لا يريد أن يقبض ثمن جهاده متاعا طيبا من طيبات الدنيا .. لانه قد واثق الله وعاهده وباع نفسه له صفقة خالصة رابحة .. ثمنها الجنة .. ومن أوفى بعهده من الله ؟

احمد عثمان مكي



باكستان الشرقية في دوامة المشكلات المعقدة

كشمير
باكستان
كراتشي
بحر العرب
الهند
خليج البنغال

عواقب الانفصال

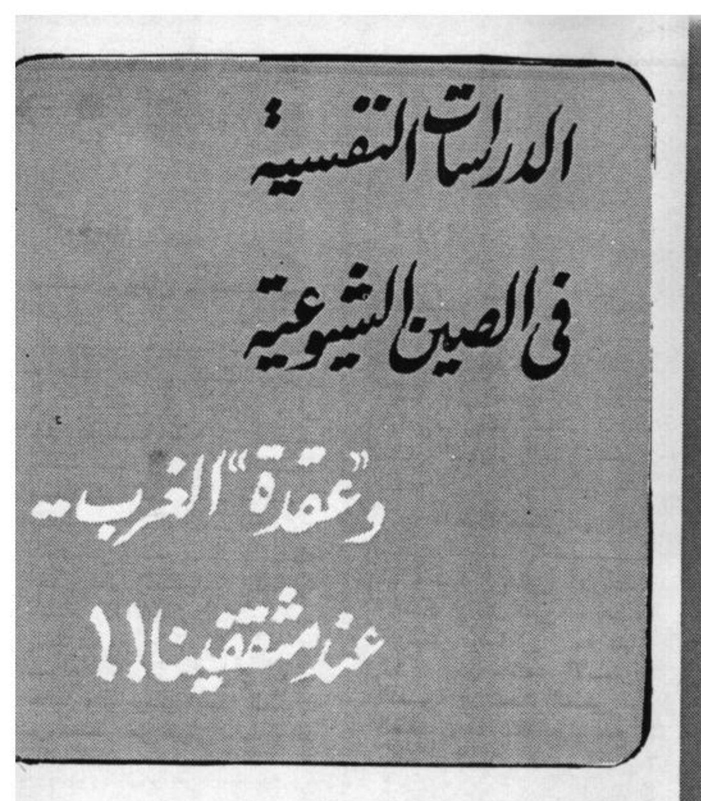
اخيراً كما يقولون في الامثال « راحت السكرة وجاءت الفكرة » في الصحافة الغربية بالنسبة لقضية « دولة البنغلاديش » او باكستان الشرقية .. فقد ظلت اجهزة الدعاية الغربية بالذات في انجلترا تصعد من حدة الازمة منذ الشهور الاخيرة من العام اي قبل اندلاع الحرب بين الهند والباكستان وقد صادفت تلك الحملة الاعلامية . الجولة التي قامت بها انديرا غاندي في اميركا وعدة دول اوربية للحصول على تأييد الهند ضد الباكستان ، فازداد سعار اجهزة الدعاية في هذه المرحلة التي سبقت الغزو الهندي على الباكستان مما اثار شكوك الكثيرين بان هناك عملية تحضير للراي العام لتقبل تدخل الهند في شئون الباكستان عن طريق الغزو المسلح وكانت النغمة في تلك الوقت هي حرية شعب باكستان الشرقية المضطهد وضرورة رفع علم البنغال رمزا لدولة مستقلة لها سيادتها الكاملة .. فجمعت التبرعات على نطاق واسع حتى اقيمت حفلات موسيقية راقصة خصص دخلها لمساعدة الانفصاليين في باكستان الشرقية وطبعت الاسطوانات في بريطانيا تتغنى بالدولة الجديدة قبل ان تقع الحرب وفي هذه الاثناء وحتى فترة قريبة لم يرفع احد صوته او لم تكتب كلمة واحدة للاجابة على سؤال هام وهو هل بنغلاديش لها مقومات الدولة ؟ او هل لديها الامكانيات التي تؤهلها لكي تكون دولة مستقلة قائمة بذاتها ؟؟

— لقد تناسبت الصحافة الغربية هذا السؤال عمدا وعن قصد حتى انتهت نشوة النصر فكان لا بد من مواجهته والان فقط بدأت بعض الاقلام تتناوله فالحقيقة الهامة بالنسبة لهذه الدولة الجديدة انها مصابة باكبر نسبة زيادة سكان في العالم .. والغالبية العظمى من الشعب يعملون في الزراعة . والانتاج الرئيسي في باكستان الشرقية هو الجوت الذي يشكل ما يزيد عن ٨٠ ٪ من النشاط الاقتصادي للسكان . ولذلك فالمشكلة هي كيف يمكن اطعام هذه الملايين بالاضافة الى توفير الطعام لملايين الافواه التي تولد كل عام ... ومما يزيد في تعقد الامر ان نسبة كبيرة من اراض باكستان الشرقية تكون عاطلة عدة شهور من السنة نتيجة للفيضانات المستمرة .. ونظرة سريعة الى هذه الحقائق يتضح ان هذه الدولة لا بد ان تعتمد اعتمادا شديدا على المعونات الاقتصادية اكثر من اي دولة اخرى وقد كانت هذه قضية غير واردة قبل الانفصال .. ومن الحقائق التي اوردتها نفس الصحف التي شجعت وكرست لعملية الانفصال ان شعب باكستان الغربية يتعرض الان لمجاعة وان كانت ليست بالحجم الذي كانوا يتوقعونه وذلك على الرغم من شحنات القمح الكبيرة من الولايات المتحدة الامريكية وكميات اخرى تم شراؤها عن طريق الامم المتحدة وقد اعترفت مجلة « التايم » في عددها الاخير بان ليس من المتوقع ان تحصل بنغلاديش على اي نوع من الاستقرار الاقتصادي قبل سنوات .. فنسبة كبيرة من المهاجرين العائدين من الهند ليس لديهم اي مورد يساعدهم على بناء مأوى او لزراعة اي محصول .. كما ان اسعار الارز وهو الطعام الرئيسي قد زادت بنسبة خيالية وذلك نتيجة طبيعية لقلة الانتاج القومي والزيادة المستمرة في الطلب نتيجة لزيادة عدد السكان .

وتواصل « التايم » في تقريرها مؤكدة ان من اكبر المشاكل التي تواجه بنغلاديش هي ندرة الكفاءات الادارية والعمال المهرة سواء لادارة المؤسسات الحكومية او لدفع عجلة

العمل في المصانع التي كانت تدار بواسطة المسؤولين من غرب الباكستان قبل الانفصال. وعلى الرغم من كل نوايا الشيخ مجيب الرحمن فان حزب رابطة عوامي الذي يترأسه قد اصبح فريسة للفساد والفضائح — وهذا على لسان التايم — ان بعض مسؤولي الحزب قد وضعوا ايديهم على كميات كبيرة من المواد الغذائية التي جاءت عن طريق الامم المتحدة واميركا ويبيعونها في السوق السوداء بارباح خيالية ، حتى ان سكان احدى القرى قاموا بسجن مسؤول الحزب في القرية واوسعوه ضربا حتى مات لتجارته في اقواتهم !! ولم يسع الشيخ مجيب الا ان يعلن ان عقوبة الاعدام تنتظر كل من تثبت عليه تهمة الاتجار في المواد الغذائية او تهريبها الى الحدود الهندية وبيعها هناك . ومن الامور الطبيعية المتوقعة في بلد مدينة بوجودها لجارتها الكبيرة وهي الهند بان الشعور المعادي لهذه الدولة لا بد ان يتزايد على مر الاكام ... فكثير من سكان بنغلاديش يشعرون الان بانهم سيقعون تحت رحمة الهند الاقتصادية نتيجة لتزايد حاجتهم لها سواء لقتصاديا او سياسيا في هذه المرحلة .. ولذلك اصدر الشيخ مجيب الرحمن تصريحا قال فيه : (ان الهند وقفت بجانبنا في احلك الظروف وعندما كانت عمليات اضطهاد الشعب في البنغال في قمتها لم يرفع هؤلاء المنتقدون لعلاقتنا مع الهند رؤوسهم ضد الجيش الباكستاني) وهي محاولة يائسة في الواقع لقمع الانتقادات المتزايدة لتدخل الهند في شئون البنغلاديش .. وقد وقعت الهند مع الشيخ مجيب اتفاقية اقتصادية تقوم فيها الحكومة الهندية بتقديم مبلغ ٢٧٥ مليون دولار لتنمية بعض الصناعات كالاسمدة والورق .. والسؤال هو : ما الذي يدفع الهند الى تقديم هذا العرض وهي في امس الحاجة لكل دولار من هذا المبلغ الكبير لرفع مستوى شعبها الذي تزايد منذ فترة بنسبة ٢ ونصف في المائة في السنة ، حتى بلغ الان ما يقارب ٦٠٠ مليون نسمة والتي تواجه نفس المشاكل الاقتصادية التي نواجهها بنغلادش ؟ .. هناك لتفسير هذا « الكرم !! » الهندي المفاجيء

... السبب الاول هو ان الراسمالية الهندية وكبار التجار الهنود متعطشين لفتح سوق البنغال امامهم بما يحتويه من فرص مغريه للربح وذلك كما ذكرنا من قبل لقلة موارد البلاد من ناحية ولضخامة عدد السكان والمستهلكين من ناحية اخرى ولذلك فان تقديم مثل هذه المساعدات سيرفع من القدرة الشرائية للمواطنين في بنغلاديش ونظرا لان بلاده لا تنتج شيئا غير الجوت فانه بطبيعة الحال سوف يتجه الى البضائع الهندية ... وهذا معناه ان ما تعطيه الهند باحدى يديها تأخذه بالاخرى .. والسبب الثاني له صلة بأمن الهند السياسي . فمن المعروف ان الشعب البنغالي لا يقيم كله في الباكستان الشرقية ولكن نسبة كبيرة من البنغاليين هم جزء من الهند .. وحينما شجعت الهند نعرة القومية البنغالية ضد الباكستان حتى تم لها فصل بنغلاديش عن باكستان الام ، بات المسؤولون الهنود في خوف من تأثير اذكاء هذه النعرة القومية على الجزء من شعب البنغال الذى يشكل الغالبية العظمى من الاقاليم الشمالية الملاصقة لبنغلاديش ... اى ان المغامرة التي قامت بها الهند انما كانت سلاحا ذا حدين انغرس جانب منه في جسم الباكستان وبقي ان ينغرس الحد الاخر في جسم الهند اذ تخشى الهند من أن يطالب البنغاليون في الهند بحقهم في الاستقلال والانضمام الى الدولة التي اصبحت قوميتها بنغالية وليست هندية او باكستانية ... ولذلك فان مخططي السياسة الهندية يسعون وسوف يسعون دائما الى ابقاء بنغلاديش تحت سيطرتهم السياسية والاقتصادية.



الدراسات النفسية في الصين الشيوعية
و"عقدة" الغرب.. عند مثقفينا!!

منذ ان فتحت الصين ابوابها — التي طال اغلاقها عن العالم — للامريكيين في العام الماضي عندما اعطيت تأشيرات سفر الى بكين لفريق تنس الطاولة الاميركي ، لم يقف تدفق الاميركان الى الصين من كل التخصصات صحفيين وسياسيين واطباء ورجال اعمال وطلاب .. الخ ..

حتى اصبحت « الموضة » الان بين طلبة الجامعات في اميركا واوربا هي دراسة اللغة الصينية مما يعكس تعطش المؤسسات العلمية على جانبي الاطلنطي لاكتشاف ومعرفة التحركات الجارية داخل الصين . ومن اطرف التقارير التي كتبت عن الصين مؤخرا مقال نشره الدكتور فيكتور سيدال رئيس قسم الطب الاجتماعي بمستشفى مونت فيور بنيويورك ، فقد قام بزيارة المستشفيات النفسية والعقلية في الصين في محاولة للتعرف على اسس واساليب معالجة حالات الاختلال العقلي والامراض النفسية وبالاضافة الى طرافة التقرير الا انه يحتوي على مغزى هام وعميق بالذات للدول التي تخضع لغزو الحضارة الغربية بحيث اصبح من المستحيل الان على اي متخصص في فروع العلوم الاجتماعية ان يبتعد قيد انملة من نظريات وافكار العلماء الغربيين حتى من يجد لديه الشجاعة للخروج على انماط هذا التفكير ربما يرمي بعدم الموضوعية ، حتى أصبحت هذه النظريات الغربية وبالذات في مجال علم النفس لها منزلة « القداسة » بين

مثقفينا . ولكن ما يحدث في
الصين الان اثبت ان من الممكن
ان نضرب بنظريات فرويد
واتباعه عرض الحائط ويقول
د . فيكتور ان الحالة الاولى
التي عرضت عليه امرأة كانت
عندما تسأل : ماذا تحت
وسادتك ؟ كانت ترد بأنها
تشعر بان تحت الوسادة جهاز
للتجسس وضع هناك بواسطة
احد رجال المخابرات الصينية
يشك في انها عدوة للدولة ..
ومنذ ذلك وهي لا تكف عن
سماع هذا الاتهام يرن في اذنيها
عاليا عاليا ويأتيها هذا الصوت
من مصدر غير مرئي ... ومنذ
ذلك الوقت وهي نزيلة
مستشفى الامراض النفسية في
بكين .. وبعد فترة لا تزيد عن
اربعة اسابيع شفيت تماما
وزال عنها الشعور بأنها هدف
للتجسس وقد تم شفاؤها
بأساليب مختلفة تماما عن تلك
المتبعة في الغرب .. ومثل هذه
المريضة لو كانت في مستشفى
امريكي ربما استغرق علاجها
سنة كاملة او اكثر ..
والطريقة في معالجة هذه
الحالات انها تخضع لنظريات
وافكار لا علاقة لها البتة
بالطب النفسي .. فالطب
شأنه شأن كل اوجه النشاط
في الصين الحديثة يسترشد
بتعاليم ماوتسي تونغ .. وعلى
الرغم من هزيمة الثورة الثقافية
والحرس الاحمر الذي عرف
بتطرفه في دفع الشعب الصيني
الى انتهاج تعاليم « ماو » بالقوة
والارهاب الا ان تعاليم ماو
لا زالت تجد الاحترام لدرجة
ان لها الكلمة الاولى والاخيرة
حتى في مجال الطب... وتنص
تعاليم ماو في هذا الصدد على
ان طريقة العلاج الصحيحة
والناجحة للمرضى النفسانيين
يجب ان تتم عن طريق بناء
بيئة اجتماعية سليمة ذهنيا ..
وحينما يقيم المريض في تلك
البيئة فان شفاءه امر حتمي ..
وهذا الاسلوب يختلف تمام
الاختلاف عما يمكن ان ينصح به
اي خبير نفساني في العالم
الغربي ... والواقع ان هذا
الاسلوب هو مزيج من القديم
و الحديث . وعلى الرغم من
ان الصين قد قطعت صلتها
تماما بالماضي سياسيا

واقتصاديا الا ان من الملموس انهم يحترمون حضاراتهم القديمة ومفكريهم قبل الثورة. ولذلك فان نظريات فرويد والمدارس التي تبعتها لا تلقى نفس الاحترام الذي تلقاه في انحاء اخرى من العالم الثالث

ومن الملاحظ ان كثيرا من الجهد يكرس لحالات انفصام الشخصية وجنون الارتياب والشك في كل شيء ، هذان المرضان يشكلان ما يقارب ٩٠ ٪ من حالات الامراض النفسية في انحاء الصين ... الغالب وهذا بالطبع يرجع الى وجنون الشك هو المرض الغالب وهذا بالطبع يرجع الى طبيعة النظام الاجتماعي والسياسي هناك ويبدو ان نسبة الاصابة بهذا المرض قد زادت اثناء الثورة الثقافية وفي اعقاب حملات الارهاب والتنكيل التي قام بها الحرس الاحمر ...

ولكن الاطباء النفسانيين في الصين يواجهون الحالات المختلفة بروح التفاؤل والثقة ، ولذلك فهم يركزون على الاقتناع بدلا من القوة ...وهذا معناه ان دخول المستشفى النفسي عن طريق الجبر والقسر امر نادر وبدلا من ذلك فان اقرباء المريض وعائلته عليهم قبل ان يبلغوا السلطات الصحية ان يكونوا متأكدين تماما من ان المريض لديه الاقتناع الكافي بانه في حاجة الى مساعدة طبية لن يجدها الا في المستشفى . وبدون ذلك فان قبوله في المستشفى امر مشكوك فيه وعند قبوله بالمستشفى يعطي بعض المهدئات التي تستعمل في الغرب ولكن الاهم من ذلك هو اسلوب العلاج الشعبي القديم الذي عرفته الصين وشرق اسيا لقرون طويلة . وهذا العلاج القديم يتم بوضع ابر في مراكز معينة من الجهاز العصبي مما يريح المريض من كل اعراض التوتر ولكن من الخطأ ان نستنتج من ذلك ان العلاج جسماني بل العكس فان الجزء الاكبر منه هو علاج نفسي لا يقوم على نظريات بافلوف او يونج او فرويد ولكنه وهذا هو الجديد والطريف

فرويد

في الامر — يقوم على عقد جلسات جماعية يقوم فيها الاطباء والمرضى سويا بدراسة فلسفة الزعيم ماو وشعارات الثورة الصينية ويكون التركيز في النهاية على مقالة كتبها ماوتسي تونغ قبل سنوات عنوانها : « لكي نسلح العقل ليحارب المرض » ... والفكرة من وراء ذلك هي استعمال فكر ماو حتى يستطيع المريض ان يفصل بين الواقع والخيال ولمساعدته في التركيز على الحاضر وليس الماضي لتأكيد سيطرة العقل على تقلبات المشاعر والاحاسيس .. كما يشجع المريض على مناقشة مشكلته الخاصة امام مجموعة من المرضى مسترشدا بتعاليم «ماو» التي تحضه على محاربة مرضه كعدو خارجي .. وعلى الرغم من ان جوهر العلاج هو الاعتماد على النفس الا ان المريض يلقى المساعدة من كل المحيطين به .. وبعض المرضى الذين على وشك الشفاء مطالبين بمساعدة المرضى الجدد ، وهذا الاتجاه الجماعي

مستمر حتى بعد خروج المريض من المستشفى ... فالعائلة والجيران واصدقاء المريض في العمل عليهم ان يهتموا به وعلى الدوام حتى تمر فترة الانتقال من المستشفى الى البيت والمجتمع بسلام ، ويعلق الدكتور فكتور على ذلك بقوله: ان الصينيين بهذا الاسلوب يرمون الى استغلال كل موارد وطاقات مجتمعهم أتم استغلال ومن ناحية اخرى فان هذه الطريقة تمحو كل الاثار الاجتماعية السيئة التي تلازم المريض النفسي بعد نهاية علاجه . فمن المعروف في الغرب ان خريج مثل هذه المؤسسات العقلية لا يلقى الترحيب والتعاون من افراد المجتمع مما يكون له اسوأ الاثر على علاجه من مرضه .. اذ ان من الصعب استيعاب هؤلاء المرضى مرة اخرى في المجتمع والبيئة التي كانوا يعيشون فيها مثلهم مثل خريجي السجون ... ولكن على العكس فان خريج مستشفى الامراض العصبية في الصين لا يلقى نفس النظرة التي يلقاها قرينه في المجتمعات الاخرى كما انه لا يفقد عمله طوال مدة اقامته في المستشفى الامر الذي يعقد كثيرا من هذه الحالات في المجتمعات الغربية، ويلحق المريض بجيش العاطلين .. ولذلك فان المصابين بهذه الامراض في الولايات المتحدة يمضون حياتهم داخل مؤسسات الامراض العصبية لان كلا من العائلة والمجتمع يرفضان تقبله مرة اخرى او تقبله على مضض مما يعيده مرة اخرى الى حالته الاصلية بينما لا تزيد المدة التي يقضيها المريض في الصين عن سبعين يوما يتعاطى فيها مرتبه ولا يشعر بأنه اصبح غريبا على المجتمع ...

ويختتم الدكتور فيكتور تقريره باعترافه بأنه لا يستطيع ان يجد تفسيرا علميا طبقا للتجربة الغربية لظاهرة الشفاء السريع ويقول ان ذلك ربما يرجع الى ان الصينيين لديهم قدرة طبيعية على الصبر واحتمال التصرفات غير الطبيعية والشاذة اكثر من الغربيين .

من أجل اليقظة ... في كل مكان ..

حينما ثارت مسألة المذابح الوحشية التي يتعرض لها المسلمون في الفلبين وجدت دون غيرها من قضايا المسلمين ومآسيهم رد فعل عميق وواسع في انحاء العالم الاسلامي . وظلت اخبار الاشتباكات تردد يوميا ويتابع الناس تفاصيلها .

لقد كانت تلك ظاهرة لم يتعودها المهتمون بمشاكل المسلمين ، فان الالاف يموتون من وقت لاخر في انحاء عديدة من الوطن الاسلامي دون ان يحس بهم احد او يعرف عنهم شيئا .

عشرات الملايين يتعرضون لتصفية كاملة في الاتحاد السوفياتي جمهوريات بأكملها تختفي وعشرات الملايين في الصين وجنوب شرق اسيا يعانون من الاضطهاد الالوف تذبح في مجازر وحشية في الهند وأفريقيا .. دون ان يسمع الناس عنها ، شرق افريقيا عالم اسلامي كامل لم يعد يحس به احد اثيوبيا وافريقيا جنوب الصحراء تم خنق الاسلام فيها بكل الوسائل ومع ذلك لم يلق ذلك اهتماما من أجهزة الاعلام او الساسة المسلمين .

فاذا كان العطف الذي لقيته مآسي الفلبين من بعض الزعماء العرب والتصريحات القوية هي التي حركتقضيتهم فاننا نأمل ان تجد مشاكل المسلمين في مناطق اخرى من العالم اهتماما مماثلا .

ولكننا نخشى ان تكون الايدي الاثمة التي افتعلت مشكلة مسلمي الفلبين قد قصدت تركيز الاضواء عليها لتشغل العالم العربي والاسلامي عما يدور داخل فلسطين المحتلة وبصفة خاصة في « القدس » .

مهما يكن الباعث على الاهتمام بمأساة مسلمي الفلبين فاننا نناشد الضمير الاسلامي والعالمي الذي تجاوب معهم ان ينظر الى واقع المسلمين المؤلم في الهند ودول افريقيا التي تسلط عليها الحكام المسيحيون والجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي حيث يمنع المسلمون من اداء شعائرهم الدينية ومن حق التعليم والحرية والاتصال بالعالم الاسلامي .

الأب ميشال يمثل مسلمي لبنان في مؤتمر الفكر الإسلامي بالجزائر !!

أعلن نائبرئيس وزراء لبنان (البير مخيبر) بأن رئيس الجمهورية ـ وهو مسيحي كذلك ـ قد انتدب (الابميشال الحايك) ليمثل لبنان في مؤتمر الفكر الاسلامي الجزائري الى جانب الدكتور احمد مكي .

وقد علل السيد البير مخيبر الامر بأن ذلك كان ليعطي وفد لبنان صورة معبرة عن المجتمع اللبناني المتعايش رغم تعدد طوائفه .

ومن قبل مثل لبنان في المؤتمر الاسلامي الذي عقد بجده وزير غير مسلم وكان التبرير ان المؤتمر سياسي الصبغه !.

والمضحك في تمثيل الاب ميشال الحايك لمسلمي لبنان في مؤتمر الفكر الاسلامي بالجزائر هو ما سيفعله الاب ميشال هناك في مناقشات فكريةاسلامية في العقيدة والشريعة والفقه !

أما تبرير السيد مخيبر فهو ايضا مضحك لان هذا الاجراء لايدل على تعايش بقدر ما يدل على تغول على حقوق المسلمين اللبنانيين .

واردات الكويت عام ٧١ سجلت توسعًا قيمته ٩ ملايين دينار عن العام الذي قبله

اعرب الجنرال ساليبيدا احد زعماء المسلمين في الفلبين الذي يزور مصر حاليا عن تقديره البالغ للنتائج التي توصلت اليها البعثة المصرية الليبية المشتركة لتقصي الحقائق عن اوضاع المسلمين في الفلبين وما يتعرضون له من مذابح وتعذيب .

وقال الجنرال بنداتون في تصريح ادلى به لمندوب وكالة انباء الشرق الاوسط انمساعي الحكومتين المصرية والليبية في ارسال بعثة مشتركة لمعرفة احوال المسلمين هناك قد تكللت بالنجاح .

واضاف ان ما اطلعت عليه البعثة المصرية الليبية المشتركة اكد ما اعلنه الزعماء المسلمون في الفلبين من ان المسلمين هناك يتعرضون للتعذيب والقتل واحراق مساجدهم ومنازلهم .

ودعا الجنرال بنداتون جميع الدول والشعوب الاسلامية الى ان تدرس بجدية نتائج زيارة هذه البعثة للفلبين وما جاء في تقريرها حولاوضاع المسلمين هناك وقال ان الامر لا يهم مصر وليبيا فحسب وانما يهم كافة الشعوب والبلاد الاسلامية التي يجب ان يتخذ من نتائج زيارة البعثة نقطة انطلاق لها في مساندة اخوانهم في الفلبين .

واوضح ان المساعدات التي قدمت الى المسلمين في بلاده لا تتناسب في حجمها مع عدد اللاجئين الذي بلغ حتى الان اكثر من نصف مليون لاجىء .

واشار الزعيم الفلبيني الى جولته الاخيرة في شمال افريقيا والتي زار خلالها الجزائر والمغرب وليبيا ، فقال ان الرئيس الجزائري هواري بومدين وافق على اشتراك الجزائر في المؤتمر الاسلامي الذي سيعقد في مانيلا لاول مرة كما وعد بارسال كافة المساعدات الممكنة للمسلمين هناك واعربت المغرب عن استعدادها لتقديم مساعدتها لمسلمي الفلبين .

واضاف ان مدير هيئة الدعوة الاسلامية في ليبيا اكد له ان ليبيا ستعمل على الانتهاء من تشييد المركز الاسلامي في الفلبين قريبا كما ستفتح هيئة الدعوة الاسلامية مكتبا فرعيا لها هناك .

وسيشهد الجنرال ساليبيدا الملتقى الاسلامي السادسالذي سيعقد هناك في الفترة من ٢٤ يوليو الحالي حتى ٥ اغسطس القادم . ثم يغادر الجزائر الى ليبيا لمقابلة المسؤولين هناك ثم يقوم بجولة يزور خلالها السعودية والعراق وابو ظبي والكويت واندونيسيا يعود بعدها الى بلاده .

افتتاح مركز إسلامي بأندونيسيا

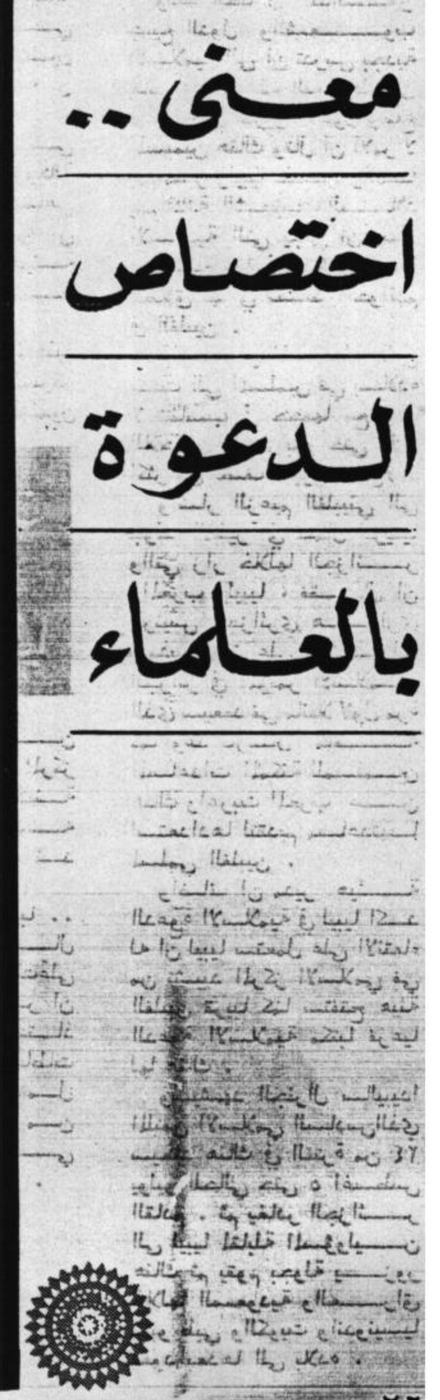
تفيد الانباء الواردة من جاكرتا ان مشروع بناء المركز الاسلامي الواقع قرب مدينة جاكرتا والذي تشرف عليه هيئة للبحوث الاسلامية قد شارف على الانتهاء .

وسيجري افتتاحه قريبا .. وذلك في مناسبة احتفال الهيئة بمرور عشر سنواتعلى قيامها . والجدير بالذكر ان الهيئة التي يراسها الاستاذ عبدالله بن نوح تقوم بنشاطات ملموسة على صعيد العمل الاسلامي واعداد دعاة من الشباب لنشر الاسلام في المجتمعات غير الاسلامية .

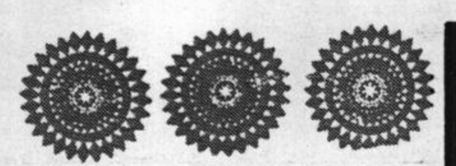


يكتبها: محمد أحمد الراشد

في فقه الدعوة (٩)



معنى .. اختصاص الدعوة بالعلماء



وتعرض لمن لا فقه له ها هنا شبهات واوهام يظن معها عدم وجوب الدعوة الى الله .

وامر هذه الشبهات كأمر اي بدعة ، انما تستند على نص مجمل يمكن صرفه وتأويله الى بعض المعاني الخاصة التي يمكن ان يتحملها النص ، ولكن القواعد العامة للشريعة تأبى هذا المعنى وتدل على خلافه ، او تنقضه نصوص اخرى توجب تفسيرا اخر للنص الاول ، وتكشف المعنى المرجوح فيه .

والغالب في امر البدع ان النصوص التي يستند لها اصحابها في ترويجها هي نصوص واضحة لذي الفهم السليم ، ولكن الهوى يحمل على التمحل والتكلف في صرفها عن معناها الظاهر ، والهوى مسلك نفسي يظهر في صور كثيرة ، وتسببه دوافع كثيرة مختلفة ، وهو في هذا الموطن ، موطن اعتقاد او ادعاء عدم وجوب الدعوة على جميع المسلمين ، انما يسببه في الغالب الخوف والجبن والحرص على الراحة والاسى على تفويت بعض المنافع الدنيوية التي قد تفوت الداعية بسبب امره ونهيه .

فمن هذه الشبهات : الفهم الخاطىء لقول العلماء ان التكليف بالدعوة مختص بالعلماء ، اذ ان (العلم) شرط ذكره الفقهاء من جملة شروط الآمر الناهي ، كقول الرازي :

(ان هذا التكليف مختص بالعلماء ، لان الدعوة الى الخير مشروطة بالعلم بالخير وبالمعروف والمنكر ، فثبت ان هذا التكليف متوجه على العلماء لا على الجهال ، والعلماء بعض الامة .) (١) .

ومثل هذا المعنى عند القرطبي والجصاص (٢) . فاشتبه الامر على من اشتبه عليه من ها هنا .

والحقيقة ان هناك شيئا من الالتباس في فهم هذه المسالة بسبب كلمة « العلماء » التي فسر بها هؤلاء كلمة « ولتكن منكم امة » الواردة في الاية باعتبار ان الدعوة الى الخير مشروطة بالعلم .

و (لا شك ان الدعوة الى الخير ، واعلاها : الدعوة الى الله ، مشروط لها العلم ، ولكن العلم ليس شيئا واحدا لا يتجزأ ولا يتبعض ، وانما هو بطبيعته يتجزأ ويتبعض ، فمن علم مسالة وجهل اخرى فهو عالم بالاولى جاهل بالثانية ، ومعنى ذلك انه يعد من جملة العلماء بالمسالة الاولى ، وبالتالي يتوفر فيه شرط وجوب الدعوة الى ما علم دون ما جهل ، ولا خلاف بين الفقهاء ان من جهل شيئا او جهل حكمة انه لا يدعو اليه ، لان العلم بصحة ما يدعو اليه الداعي شرط لصحة الدعوة . وعلى هذا فكل مسلم يدعو الى الله بالقدر الذي يعلمه كما سنبينه فيما بعد ، ويكون هذا المعنى هو المقصود من قولهم ان الدعوة تجب على العلماء لا على غيرهم ، اي على من يعلم المسالة وحكمها التي يدعو اليها ، سواء كان من عامة المسلمين او ممن نال حظا كبيرا من العلم .

وبهذا يظهر فساد قول من قال ان المقصود بالعلماء هم الذين نالوا حظا كبيرا من العلم دون سواهم ، وقد يسمونهم برجال الدين ، لان هذه التسمية تصدق على كل مسلم ، فهو من رجال الاسلام ، وليست مقصورة على فئة منهم .) (٣) .

لا يتم الاهتداء الا بالامر والنهي

ومن الشبهات ايضا ، الفهم الخاطىء للاية الكريمة : « لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » ، فيحجم الذي لا فقه له ممن يسمعها عن الامر والنهي ، ويتودد الى الناس .

وهذا الاحجام اعتبره ابن القيم من اعظم مكايد الشيطان ، فيلقي الشيطان في روع البعض (ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في قالب التودد الى الناس وحسن الخلق معهم والعمل بقوله تعالى : عليكم انفسكم .) (٤) .

ويحسن في هذا الموضع ان ننقل مقالة مهمة للامام ابن تيمية في رد هذه الشبهة ، اجاد فيها واحسن ، واغنى وكفى .

قال رحمه الله :

(قوله تعالى علوا كبيرا : « عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » لا يقتضي ترك الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، لا نهيا ولا اذنا ، كما في الحديث المشهور في السنن عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه خطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ايها الناس انكم تقرءون هذه الاية وتضعونها في غير موضعها ، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه » .

وكذلك في حديث ابي ثعلبة الخشني مرفوعا في تاويلها : « اذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، واعجاب كل ذي

راي برايه ، فعليك بخويصة نفسك . »
وهذا يفسره حديث أبي سعيد في مسلم : « من راى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الايمان » .

فاذا قوي اهل الفجور حتى لا يبقى لهم اصغاء الى البر ، بل يؤذون الناهي ، لغلبة الشح والهوى والعجب: سقط التغيير باللسان في هذه الحال ، وبقي بالقلب .

و« الشح » هو شدة الحرص التي توجب البخل والظلم ، وهو منع الخير وكراهته . و« الهوى المتبع » في ارادة الشر ومحبته ، و«الاعجاب بالراي » في العقل والعلم . فذكر فساد القوى الثلاث التي هي العلم والحب والبغض ، كما في الحديث الاخر : « ثلاث مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه . » وبازائها الثلاث المنجيات : « خشية الله في السر والعلانية ، والقصد في الفقر والغنى ، وكلمة الحق في الغضب والرضى » ، وهي التي سألها في الحديث الاخر : « اللهم اني اسألك خشيتك في السر والعلانية ، واسألك كلمة الحق في الغضب والرضى ، واسألك القصد في الفقر والغنى » .

فخشية الله بازاء اتباع الهوى ، فان الخشية تمنع ذلك ، كما قال « واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى » ، والقصد في الفقر والغنى بازاء الشح المطاع ، وكلمة الحق في الغضب والرضى بازاء اعجاب المرء بنفسه . وما ذكره الصديق ظاهر ، فان الله قال : « عليكم انفسكم » ، اي : الزموها واقبلوا عليها ؛ ومن مصالح النفس فعل ما امرت به من الامر والنهي . وقال : « لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » . وانما يتم الاهتداءاذا اطيع الله ، وادي الواجب من الامر والنهي وغيرهما . ولكن في الاية فوائد عظيمة .

أحدها : ان لا يخاف المؤمن الكفار والمنافقين فانهم لن يضروه اذا كان مهتديا .

الثاني : ان لا يحزن عليهم ولا يجزع عليهم ، فان معاصيهم لا تضره اذا اهتدى ، والحزن على ما لا يضر عبث،وهذان المعنيان مذكوران في قوله : « واصبر وما صبرك الا بالله ، ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون » .

الثالث : ان لا يركن اليهم ، ولا يمد عينه الى ما اوتوه من السلطان والمال والشهوات ، كقوله : « لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهمولا تحزن عليهم» فنهاه عن الحزن عليهم والرغبة فيما عندهم في آية ، ونهاه عن الحزن عليهم والرهبة منهم في اية ، فان الانسان قد يتألم عليهم ومنهم ، اما راغبا واما راهبا .

الرابع : أن لا يعتدي على اهل المعاصي بزيادة على المشروع في بغضهم او ذمهم ، او نهيهم او هجرهم ، أو عقوبتهم ، بل يقال لمن اعتدى عليهم : عليك نفسك لا يضرك من ضل اذا اهتديت ، كما قال : « ولا يجرمنكم شنآن ـ قومعلى ان لا تعدلوا، اعدلوا هو اقرب للتقوى » ، وقال :«وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ، أن الله لا يحب المعتدين » ، وقال : « فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين » ، فان كثيرا من الامرين الناهين قد يتعدى حدود الله اما بجهل واما بظلم ، وهذا باب يجب التثبت فيه ، وسواء في ذلك الانكار على الكفار والمنافقين والفاسقين والعاصين .

الخامس : ان يقوم بالامر والنهي على الوجه المشروع ، من العلم والرفق ، والصبر ، وحسن القصد ، وسلوك السبيل القصد ، فان ذلك داخل في قوله : « عليكم انفسكم » ، وفي قوله : « اذا اهتديتم « .

فهذه خمسة اوجه تستفاد من الاية لمن هو مامور بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيها المعني الاخر ، وهو : اقبال المرء على مصلحة نفسه علما وعملا ، واعراضه عما لا يعنيه ، كما قال صاحب الشريعة : « من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه » ولا سيما كثرة الفضول فيما ليس بالمرء اليه حاجة من أمر دين غيره ودنياه ، لا سيما أن كان التكلم لحسد او رئاسة .

وكذلك العمل ، فصاحبه اما معتد ظالم، واما سفيه عابث ، وما اكثر ما يصور الشيطان ذلك بصورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ، ويكون من باب الظلم والعدوان .

فتأمل الاية في هذه الامور من انفع الاشياء للمرء . وانت اذا تأملت ما يقع من الاختلاف بين هذه الامة ، علمائها وعبادها وامرائها ورؤسائها : وجدت اكثره من هذا الضرب الذي هو البغي بتأويل او بغير تأويل ، كما بغت الجهمية على المستنة في محنة الصفات والقرآن ، محنة الصفات والقرآن ، محنة احمد وغيره ، وكما بغت الرافضة على المستنة مرات متعددة ، وكما بغت الناصبة على علي واهل بيته ، وكما قد تبغي المشبهة على المنزهة ، وكما قد يبغي بعض المستنة اما على بعضهم واما على نوع من المبتدعة بزيادة على ما امر الله به . وهو الاسراف المذكور في قولهم : « ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا » .

وبازاء هذا العدوان : تقصير اخرين فيما امروا به من الحق ، او فيما أمروا به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه الامور كلها ، فما احسن ما قال بعض السلف : ما امر الله بأمر الا اعترض الشيطان فيه بأمرين ، لا يبالي بايهما ظفر ، غلو او تقصير .

فالمعين على الاثم والعدوان بازائه تارك الاعانة على البر والتقوى ، وفاعل المأمور به وزيادة منهي عنه بازائه تارك المنهي عنه وبعض المأمور به ، والله يهدينا الصراط المستقيم ، ولا حول ولا قوة الا بالله) .

انتهى كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله (٥) ، وهو كلام رفيع جليل ، ولذلك حرصنا على ايراده بطوله، وكنا قد اختطتنا لانفسنا في مقدمة هذه المواعظ التواضع امام ائمة الفقهاء والدعاة ، والحرص على كلام القدماء وتقديمه على كلام المعاصرين وعلى ما نستطيع انشاءه .

ويجب الانتباه الى ان ما اجازه خلال كلامه من السكوت عند قوة اهل الفجور واذا هم للناهي انما يقتصر على العامة من المستضعفين ، واما الدعاة والقادة والعلماء فيأخذون بالعزيمة ، ويصدعون بالحق وان لحقهم الاذى والعذاب والموت ، كما بينه ابن تيمية في كلام اخر له سنذكره في حلقات قادمة ، وكما بينه غيره ، وكما كانت سيرة الامام احمد بن حنبل رحمه الله في الثبات ايام محنة خلق القرآن ، ولاحظ بصورة خاصة اهمية قول ابن تيمية « وانما يتم الاهتداء اذا اطيع الله » . . .

(وهكذا صحح الخليفة الاول ـ رضوان الله عليه ـ ما ترامى الى وهم بعض الناس في زمانه من هذه الاية الكريمة ؛ ونحن اليوم احوج الى هذا التصحيح ، لان القيام بتكاليف التغيير للمنكر قد صارت اشق ، فما ايسر ما يلجأ الضعاف الى تأويل هذه الاية على النحو الذي يعفيهم من تعب الجهاد ومشاقه ، ويريحهم من عنت الجهاد وبلائه !

وكلا والله ، ان هذا الدين لا يقوم الا بجهد وجهاد ، ولا يصلح الا بعمل وكفاح ولا بد لهذا الدين من اهل يبذلون جهدهم لرد الناس اليه ، ولاخراج الناس من عباد العباد الى عبادة الله وحده ، ولتقرير الوهية الله في الارض ، ولرد المغتصبين لسلطان الله عما اغتصبوه من هذا السلطان ، ولاقامة شريعة الله في حياة الناس ، واقامة الناس عليها .

لا بد من جهد ، بالحسنى حين يكون الضالون افرادا ضالين ، يحتاجون الى الارشاد والانارة ، وبكل وسيلة مشروعة وممكنة ، حين تكون القوة الباغية في طريق الناس هي التي تصدهم عن الهدى

تعطل دين الله ان يوجد ، وتعوق شريعة
له ان تقوم .
وبعد ذلك — لا قبله — تسقط التبعة عن
ذين آمنوا .) (٦)

واذن فان مفهوم هؤلاء الذين يعذرون نفسهم غير وارد ، وانما عنت الاية ان عليكم انفسكم فزكوها وطهروها ،وعليكم ماعتكم فالتزموها وراعوها ، ولا عليكم ن يضل غيركم اذا انتم اهتديتم ، فانتم حدة منفصلة عمن عداكم ، وانتم امة تضامنة فيما بينها ، بعضكم اولياء بعض ، لا ولاء لكم ولا ارتباط بسواكم .

ان هذه الاية الواحدة تقرر مبادىء ساسية في طبيعة الامة المسلمة ، وفي بيعة علاقاتها بالامم الاخرى .

ان الامة المسلمة هي حزب الله ، ومن داها من الامم فهم حزب الشيطان ، ومن لا يقوم بينها وبين الامم الاخرى ولاء ولا سامن ، لانه لا اشتراك في عقيدة ، ومن لا اشتراك في هدف او وسيلة ، ولا ستراك في تبعة او جزاء .

وعلى الامة المسلمة ان تتضامن فيما نها ، وان تتناصح وتتواصى ، وان تهتدي دى الله الذي جعل منها امة مستقلة منفصلة عن الامم غيرها .. ثم لا يضيرها بعد ذلك شيئا ان يضل الناس حولها ما دامت هي قائمة على الهدى .

ولكن ليس معنى هذا ان تتخلى الامة المسلمة عن تكاليفها في دعوة الناس كلهم الى الهدى . والهدى هو دينها هي وشريعتها ونظامها . فاذا هي اقامت نظامها في الارض بقي عليها ان تدعو الناس كافة ، وان تحاول هدايتهم ، وبقي عليها ان تباشر القوامة على الناس كافة لتقيم العدل بينهم، ولتحول بينهم وبين الضلال والجاهلية التي منها اخرجتم ..

ان كون الامة المسلمة مسؤولة عن نفسها امام الله لا يضيرها من ضل اذا اهتدت ، لا يعني انها غير محاسبة على التقصير في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما بينها اولا ، ثم في الارض جميعا . واول المعروف الاسلام لله وتحكيم شريعته ، واول المنكر الجاهلية والاعتداء على سلطان الله وشريعته . وحكم الجاهلية هو حكم الطاغوت ، والطاغوت هو كل سلطان غير سلطان الله وحكمه .. والامة المسلمة قوامة على نفسها اولا ، وعلى البشرية كلها اخيرا .

وليس الغرض من بيان حدود التبعة في الاية كما فهم بعضهم قديما — وكما يمكن ان يفهم بعضهم حديثا — ان المؤمن الفرد غير مكلف بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر — اذا اهتدى هو بذاته — ولا ان الامة المسلمة غير مكلفة اقامة شريعة الله في الارض — اذا هي اهتدت بذاتها — وضل الناس من حولها .

ان هذه الاية لا تسقط عن الفرد ولا عن الامة التبعة في كفاح الشر ، ومقاومة الضلال ومحاربة الطغيان — واطغى الطغيان الاعتداء على الوهية الله واغتصاب سلطانه وتعبيد الناس لشريعة غير شريعته، وهو المنكر الذي لا ينفع الفرد ولا ينفع الامة ان تهتدي وهذا المنكر قائم .) (٧)

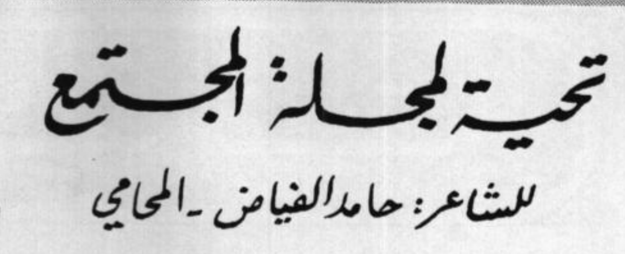
(١) (٢) تفسير الرازي ١٧٧/٧ ، وتفسير القرطبي ١٦٥/٤ ، واحكام القرآن للجصاص ٢٩/٢ ، نقلا عن اصول الدعوة /٢٧٤

(٣) اصول الدعوة /٢٧٤

(٤) اغاثة اللهفان ١/ ١٣٠

(٥) مجموع الفتاوى ٤٧٩/١٤

(٦) (٧) الظلال ٦٠/٥٩/٦١/٧



حي المجلة (١) حيي من يحررها
وحي من كتبوا فيها ومن فيها
وحي دعوتها من فوق منبرها
تدعو الى الله في ارجاء ناديها
منه تنادى الى اصلاح مجتمع
ومارق قد غدا ضدا يعاديها
قد اضمر الحقد للاسلام وهو يرى
حسن الطوية ايهاما وتمويها
حتى يكون صلاح الامر مزدهرا
به تنال الرضا من عند باريها
وبارك الجهد من قول ومن عمل
وآزر الحق واعط القوس باريها
وقف بجانبها سرا وفي علن
واجنح الى الخير واهجر من يجافيها
واعلم بأن اله الناس يرصدهم
والله يحفظها والصدق ينجيها
انا لنعلم ان الكفر يكرهها
وانه دائما بالطيش يرميها
والبغي ينشد في اركاس سمعتها
مخططا كيده خبثا وتشويها
الا ترى كيف أبقى الباب منفتحا
لزمرة قبح المولى مراميها ؟
كي تدخل الحصن حصن الدين دون رضا
اصحابه ويكون الهدم حاديها
وتبذر الفتن العمياء في بلد
قد زانه الدين ايمانا وتوجيها
وحينذاك نرى التبشير قد رفعت
اعلامه وكؤوس الخمر يسقيها
لكن كيدهمو قد رد منعكسا
لنحرهم وغدت ساحاتهم تيها
والعدل قال بلا خوف ولا وجل
نهج المجلة حق وهو يحميها
هذا ونسأل رب العالمين بأن
يرعى مجلتنا يا رب ابقيها

(١) مجلة المجتمع الاسلامية الكويتية



المساقاه والمزارعة

معنى المساقاه :

كما يكون للانسان النقود لا يحسن استغلالها وتنميتها ، فيدفعها الى غيره ليتاجر فيها وينميها باسم « المضاربة » الجائزة شرعا . كذلك يكون له الاشجار من النخيل والاعناب وغيرها فيعجز عن القيام عليها او لا يحسن ذلك ، فأجازت الشريعة الاسلامية له أن يدفع الشجر لمن يقوم بمصالحه بجزء مما يخرج من الثمرة .

مشروعيتها :

وهذه المعاملة تعرف عند الفقهاء باسم « المساقاه » والدليل على مشروعيتها ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع نخل خيبر وأرضها الى اهلها ليعملوا فيها بشطر ما يخرج منها . واستمر العمل على ذلك في عهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم .

تعريفها :

ومما ذكرنا يتضح لنا تعريف « المساقاه » فهي : عقد بين طرفين يدفع احدهما الشجر ويقوم الاخر بمصالحه ، بجزء من ثمره .

شروطها :

١ — من شروطها : أن يكون الشجر معلوما للعامل برؤية اووصف ، منعا للضرر والنزاع

٢ — ان يكون له ثمر يؤكل او ينتفع به او بورقة او زهرة ونحو ذلك .

٣ — ان يشترط للعامل نسبة محددة من الثمرة كما في المضاربة ٥٠٪ او اكثر ، فلا يصح أن يشترط لاحدهما ثمرة شجرة معينة ، او مقدار معين من الثمار ، لاحتمال الا تنتج الشجر غيره او لا تنتج شيئا اصلا ، فيقع الضرر على احدهما وقاعدة الشريعة « لا ضرر ولا ضرار » .

المزارعة :

ومثل المساقاه : المزارعة ، فاذا كان في المساقاه يدفع الشجر ، ففي المزارعة يدفع الارض لمن يزرعها ويقوم بمصالحها ، والخارج منها بينهما على ما اشترطا ، والدليل عليها قصة خيبر ايضا .

وليس بشرط ان يكون البذر من رب الارض لان الاصل المعمول عليه في المزارعة . قصة خيبر ، ولم يذكر النبى صلى الله عليه وسلم ان البذر على المسلمين . بل في بعض الفاظ ما يدل على أنه جعل البذر عليهم .

فقال ابن عمر : « دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل خيبر وارضها اليهم على ان يعملوها من اموالهم » . — رواه مسلم —

وعن عمر رضي الله عنه : انه كان يعامل الناس هكذا : « ان جاء عمر بالبذر فله الشطر وان جاءوا هم بالبذر فلهم كذا » .

ولا يجوز ان يشرط لاحدهما زرع ناحية معينة من الارض او مقدار معين كاردب او قنطار او نحو ذلك ، سواء شرط ذلك منفردا او مع نصيبه ، فهذا فاسد اجماعا ، وقد كان اهل المدينة يتعاملون بذلك ، فنهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم عنه لما فيه من الضرر والغرر .

والمساقاه والمزارعة عقد لازم ، لانه عقد مفاوضة ، فكان لازما ، ولحديث : « المؤمنون على شروطهم » ولهذا يحتاج الى تقدير المدة كالاجارة .

حكم المزارعة والمساقاة الفاسدة

الفاسدة واذا فقد شرط من الشروط المذكورة فسدت المساقاه والمزارعة ، وفي هذه الحال يكون الثمر والزرع لصاحب الشجر والارض ، لانه نماء ملكه . أما العامل فله اجره مثله ، لانه بذل جهده بعوض لم يسلم له .

ويرجع الى العرف في تحديد اجرة مثله .

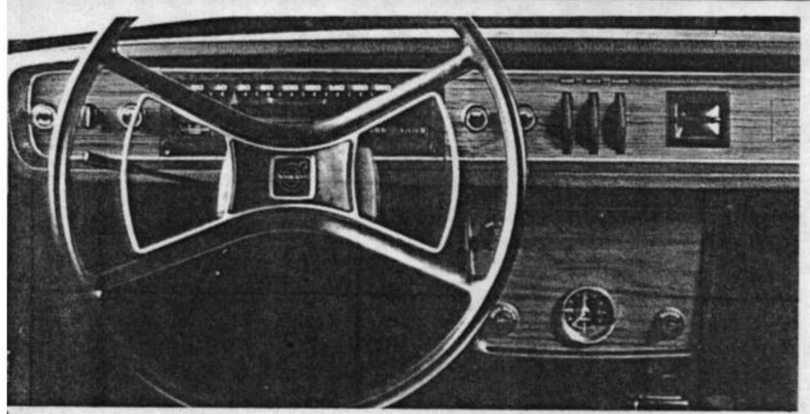
اجارة الارض

وتجوز في مذهب الامام احمد اجارة الارض البيضاء لمن يزرعها بنقود معلومة او بشيء اخر مما يقوم بالنقود ، فقد جاء ذلك عن بعض الصحابة رضى الله عنهم . قال ابن عباس : « ان امثل ما انتم صانعون ان تستأجروا الارض البيضاء في السنة » .

وقال رافع بن خديج الانصارى : « أما بشيء معلوم مضمون فلا بأس » — رواه مسلم —

قال شيخ الاسلام ابن تيميه : « والمزارعة أحل من المؤاجرة ، وأقرب الى العدل ، فانهما يشتركان في المغرم والمغنم . بخلاف المؤاجرة ، فان صاحب الارض تسلم له الاجرة ، والمستأجر قد يحصل له زرع وقد لا يحصل » ..







- قوية
- اقتصادية
- انيقة الشكل

ڤولڤو ١٦٤

استأثرت بكل تكنولوجية السيارات المتقدمة بالصناعة في دقة محركها الفائق السرعة من عيار ٣٠٠٠ سي سي ومن مميزاتها

- قرص الفرامل ذات الأربعة ديسك المزدوج والمزود بجهاز السيرفو بالإضافة لقوة الستيرنج العامل بالضغط الهوائي.
- مع مزيد مايمكن تقديمه من الأناقة والراحة في موديلات:

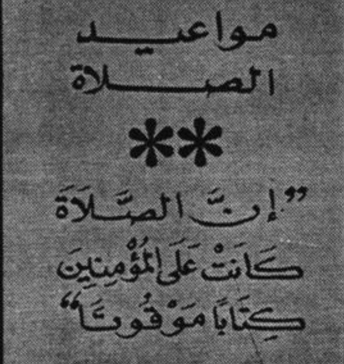
ڤولڤو ١٤٤, ١٤٥

- لقد تم تصميم هذين الطرازين وبنائهم تمشيا مع جودة ڤولڤو وامتيازها بعامل السلامة والأمان
- مع إضافات كثيرة على السيارة دون زيادة في السعر
- تسهيلات خاصة للمدرسين والأطباء

VOLVO

الوكيل العام
عبد العزيز العلي المطوع

المعارض: شارع مبارك الكبير تلفون ٤٣٣١٠٨ و ٤٣٢٠٨١
المنطقة الصناعية الشويخ تلفون ٨١٠٩٢٣ و ٨١٠٨٤٤
منطقة الري الطريق الدائري الرابع تلفون ٧١٤٨٨٨

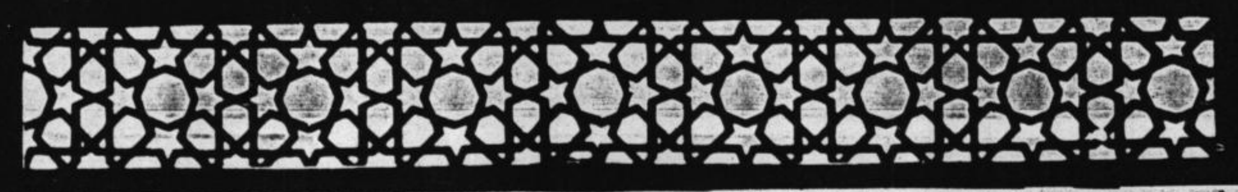


الايام الاسبوع	جمادى ٢ ١٣٩٢	يوليو ١٩٧٢	فجر (س د)	شروق (س د)	ظهر (س د)	عصر (س د)	مغرب (س د)	عشاء (س د)
ثلاثاء	١٤	٢٥	٣ ٢١	٤ ٣	١١ ٥٤	٣ ٢٩	٦ ٤٤	٨ ١٣
اربعاء	١٥	٢٦	٢٢	٣	٥٤	٣٠	٤٤	١٢
خميس	١٦	٢٧	٣ ٢٣	٥ ٤	١١ ٥٤	٣ ٣٠	٦ ٤٣	٨ ١١
جمعة	١٧	٢٨	٢٤	٥	٥٤	٣٠	٤٢	١٠
سبت	١٨	٢٩	٢٥	٥	٥٤	٣٠	٤٢	١٠
احد	١٩	٣٠	٢٦	٦	٥٤	٣٠	٤١	٩
اثنين	٢٠	٣١	٢٧	٧	٥٤	٣٠	٤١	٨

(المواقيت الشرعية بالزمن الزوالي)

المواقيت الشرعية بالزمن الغروبي

جمادى ٢	فجر (س د)	شروق (س د)	ظهر (س د)	عصر (س د)	عشاء (س د)
١٤	٨ ٣٧	١٠ ١٩	٥ ١٠	٨ ٤٥	١ ٢٩
١٥	٣٨	٢٠	١٠	٤٦	٢٩
١٦	٨ ٤٠	١٠ ٢١	٥ ١١	٨ ٤٦	١ ٢٨
١٧	٤٢	٢٣	١٢	٤٧	٢٨
١٨	٤٣	٢٤	١٢	٤٨	٢٨
١٩	٤٤	٢٥	١٣	٤٨	٢٨
٢٠	٤٦	٢٦	١٣	٤٩	٢٧

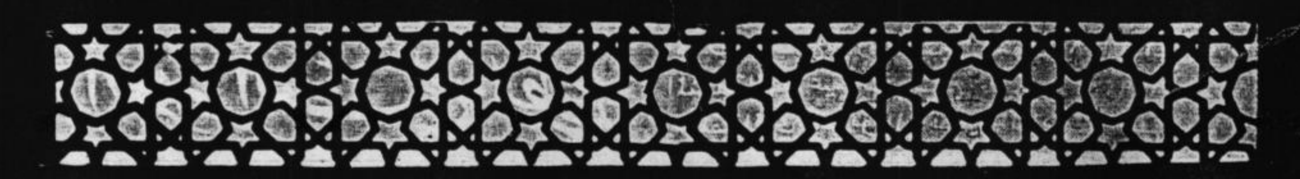


جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة

المحاضر او الخطيب	الوعظ في الثلاثاء والاربعاء ١٤ و١٥ جمادى الاخرة	الواعظ في السبت والاحد والاثنين ١٨ و١٩ و٢٠ من جمادى الاخرة	خطبة الجمعة يوليو ١٩٧٢
الشيخ حسن ايوب	....	....	مسجد جمعية الاصلاح — الروضة
الشيخ عبد المنعم ثعيلب	مسجد الفليج	مسجد الخالدية — السوق	« عبد اللطيف العثمان
الشيخ احمد جلباية	مسجد الرومي	مسجد الرميثية — السوق	« فهد السالم — السالمية
الشيخ مصطفى عيد	مسجد القصمة	مسجد عثمان بن عفان	« ثانوية الشويخ
الشيخ عبد الحي مختار	مسجد ابن خميس	مسجد الرميثية — قطعة ٧	« الشعب — السوق
الشيخ احمد عبد الشافي	....	....	« القادسية — السوق
الشيخ محمود وهبة	مسجد الوزان	مسجد سعد بن ابي وقاص	« الدسمة — السوق
الشيخ عبد المعطي بيومي	....	....	....
الشيخ احمد مطاوع	....	....	مسجد الشامية — السوق
الشيخ عبد الله الحامدي	....	....	« الامام مالك — الدعية
الشيخ احمد الحنجور	....	....	« خيطان — السوق
الشيخ نبيه محروس	مسجد عبد الرزاق	مسجد الرميثية — قطعة ٨	« عبد الله البحر — حولي
الشيخ حسن مناع	....	....	« كيفان — السوق
الشيخ محمد الحشاش	....	....	« الملا صالح — الصالحية

جدول المحاضرات في المساجد
ما بين صلاة المغرب والعشاء
يوم الخميس ١٦ جمادي الآخرة
الموافق ١٩٧٢/٧/٢٧

- مسجد فهد السالم
  الشيخ نبيه محروس
- مسجد يوسف عبد الهادى
  الشيخ احمد جلبايه
- مسجد الشملان
  الشيخ احمد عبد الشافي
- مسجد عبد الله العثمان
  الشيخ حسن ايوب



قراءة جديدة للتاريخ

الصفحات الأخيرة من حضارتنا

بقلم: الاستاذ عبد الحليم عويس

الذين يصنعون عروشهم بالدم إنما يحددون .. الأسلوب الذي سيسقطون به

● انك تستطيع ان تنتصر في معركة، وان تقهر عدوك، وان تحكم بالموت على مدينة بريئة، وقد يكون ذلك انتصارا لك ويمد التاريخ في عمرك عدة سنوات !!

لكن .. ان تصنع حضارة .. ان تبني دولة تبقى .. ان تمد التاريخ بصناع مبدعين .. ان تفعل ذلك واكثر منه، فهناك طريق اخر .. طريق ليس «الدم» من معالمه، بل هو ابرز صخوره وعوائقه.

هذه حقيقة من حقائق الحضارة اكثر منها حقيقة من حقائق التاريخ !!

لكن هذه الحقيقة غابت عن بناة دولة الموحدين التي قامت في المغرب والاندلس قرابة قرن ونصف القرن «٥٢٤ — ٥٦٨ هجرية» ...

ومنذ تأسيس هذه الدولة سواء فكريا «ايديلوجيا» على يد زعيمها الروحي «محمد بن تومرت» او زعيمها السياسي والعسكري «عبد المؤمن بن علي» واسلوب الدم هو ابرز الاساليب التي اعتمدت عليها عليها هذه الدولة في ارساء دعائمها ...

لقد كانت دولة المرابطين هي ابرز الدول التي قامت على انقاضها هذه الدولة الموحدية ... وقد استعمل الموحدون اقسى الوسائل الدموية في تصفية هذه الدولة التي لم تكن اكثر من دولة مسلمة مهما قيل عن حكامها الاخيرين .. وقد اخذوا الناس بجرائر الحكام .. وقتلوا مع المحاربين الصبيان والنساء والشيوخ، وحكموا على مدن باكملها بالموت ... هكذا فعلوا في «وهران» فقد قتل الموحدون فيها كل من وجدوهم من المرابطين، وعندما التجأت جماعات مرابطية الى حصن من الحصون .. قطع الموحدون عنهم الماء، فلجأ المرابطون الى التسليم بعد ثلاثة ايام .. ومع انهم استسلموا فقد قتلهم الموحدون كبارا وصغارا وكان ذلك يوم عيد الفطر من سنة ٥٣٩ هجرية !!

والشيء نفسه او قريب منه قام به الموحدون عند استيلائهم على مدينة «مراكش» فعندما سقطت المدينة بعد مقاومة رائعة ودفاع مستميت .. قتل الموحدون من ابناء المدينة من الجنود والمدنيين على حد سواء نيفا وسبعين الف رجل، ولم يكتفوا بقتل هذا العدد من الرجال، بل انهم استباحوا المدينة ثلاثة ايام، فاستمر برجالها القتل الذريع هذه الايام الثلاثة الكئيبة ؛ ولم ينج من اهلها الا من استطاع الاختفاء في سرب او غيره، وقد قيل انه عند انتهاء الايام الثلاثة، واعلان العفو عن الباقين من الاحياء من اهلها لم يظهر حيا الا سبعون رجلا !! وباعهم الموحدون بيع اسارى المشركين !!

وهكذا كانت البداية الثورية العنيفة الخاطئة لدولة الموحدين .. التي نجحت في انقاذ الاندلس في موقعة «الارك» سنة ٥٩١ هجرية من التداعي .. وقامت على نحو ناجح بتوحيد المغرب العربي والاندلس ..

ومع ذلك .. بقيت لعنة «الدم» وراءها .. لقد بقي قانون الله يطالب بالقصاص العادل .. وقوانين الله اكبر من ان يحيط بها هذا الانسان المحدود التصور والرؤية ... لقد قضى الله بالقصاص من هذه الدولة من داخلها ... لقد تحول اسلوب «الدم» الى وسيلة داخلية قتل بها الموحدون بعضهم بعضا .. وخضعوا — بذلك — لقانون الله الذي لا يتخلف ..

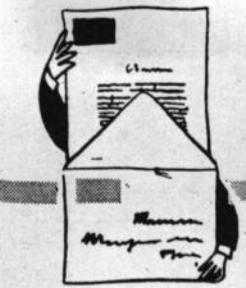
ولم يمر على انتصار الموحدين الخالد في موقعة الارك اكثر من ثمانية عشر عاما حتى انتكس الموحدون نكستهم التي كانت من اسباب تحطيم الوجود الاسلامي في الاندلس كلها، وكان ذلك سنة ٦٠٩ هجرية حين هزموا شر هزيمة في موقعة «العقاب» التي ابيدت فيها جيوش الموحدين، وسحق نفوذها في الاندلس من حينها. ومنذ هذا الوقت وصرح الموحدين يتداعى تحت ضربات «الدم» وعلى امتداد خمسين سنة (٦٠٩ — ٦٦٨ هـ) والموحدون يقضون على انفسهم بايديهم في معارك اهلية داخلية .. فالمامون (الخليفة الموحدي العاشر) والرشيد (الحادي عشر) ويجيء المعتصم (التاسع) ويوسف المنتصر (الخامس) وغيرهم .. قد استنفذت قواهم في قتال داخلي اباد كثيرا من عناصر الموحدين .. بل ان جهاز الدولة والعناصر الثائرة فيها قد تولت هي قتل الخلفاء في الاونة الاخيرة .. فتم قتل الخليفة الموحدي «ابو محمد عبد الواحد الرشيد» و «الخليفة العادل» .. بل ان الخليفة المامون قتل اشياخ الموحدين الذين خالفوه، وكانوا اكثر من مائة ... فقضى بهذا الاسلوب الدموي على خلاصة الزعامة الموحدية !!

●●●

ومن خلف مسيرة الدم والعنف بقي قانون الله في القصاص عبرة للذين يعتبرون .. فالدم هو طريق الدم ... اما الذين يحاولون صنع الانسان او صنع حضارة فلهم طريق اخر .. طريق اخر كريم ونظيف.

عبد الحليم عويس

بريد القراء



الحياة الروحية والمادية في العبادات الاسلامية

ان الاسلام ذلك الدستور الالهي الخالد قد مزج مزجا تاما بين مصالح الانسان في دنياه وفي اخراه .

ان الحياة الدنيا هي اساس الحياة الاخرة ، من عمل فيها عملا صالحا فسوف يؤتى في الاخرة كتابه بيمينه .

بعد هذه المقدمه الموجزة ، اتحدث عن الموضوع المذكور في الصلاة .

يقول الرسول صلى الله وسلم : «رأس الامر الاسلام ، وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله» .

هذه هي منزلة الصلاة في الاسلام .

يظن بعض الناس ان الصلاة مجرد ركعات يؤديها الانسان سواء في جماعة او بمفرده .

ان اثرها الدنيوي ملحوظ في الحالتين :

فالصلاة الاسلامية تختلف عن باقي الصلوات في الديانات المختلفه ، فهي ليست انغاما موسيقية وترتيلا مبهما يتلوه الناس في سكون شامل تتحرك فيه ارواحهم وتظل اجسامهم وعقولهم ثابتة .

ولا كما في العقائد الوثنية : حركات رياضية عتيقة ورقصات غريبه وصرخات مبهمة .

ولكن الصلاة الاسلامية بخلاف ذلك يتحرك فيها العقل والجسد والروح فهي شاملة شمول العقيده الاسلامية ، وبها تتحقق معاني كثيرة مادية وروحية في آن واحدمنها:

في الصلاة تربية بدنية تتمثل فيما يؤديه الانسان من قيام وركوع وسجود فيقوى بذلك بدنه ويستطيع بدلك تحمل الامانة الملقاة على عاتقه « الاسلام » .

« والمؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف » .

وتدل ايضا على نشاط المؤمن الذى يستيقظ مبكرا فيؤدي الصلاة .

وفي الصلاة ايضا قوةروحية فهي تنهي عن الفحشاء والمنكر وهي صلة المؤمن بربه التي يخشع فيها الانسان له «الذين هم في صلاتهم خاشعون».

هذه صلاة الفرد اما صلاة الجماعة : فبالاضافة لهذه المعاني فهي اولا افضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة .

وفيها يتجه المسلمون نحو قبلة واحدة مؤمنون برب واحد تجمعهم مصالح واهداف مشتركة .

وفي صلاة الجماعة ايضا تربية عسكرية ، تلاحظها في الصفوف والخضوع لامر وراية واحدة تحت امام وقائد واحد.

هذا شأن سائر العبادات الاسلامية تمزج مزجا تاما بين الدنيا والاخره .

بقلم بدر الدين احمد عمر
السودان

العلوم .. في خدمة الدعوة

السيد المحرر :

اود ان استفسر سيادتكم عن شيئين :

١ — عن باب العلوم في المجلة ... ان عالمنا اليوم فيه كثير من الكشوف والمواضيع العلمية التي نحن بحاجة اليها سواء في عالم الطب والصحة او في عالم الابداع المادي ..

ان مجلة كالمجتمع لا ينبغي ان تترك قراءها دون هذا الزاد الذي يكشف للمسلم عظيم صنع الله الذي اتقن كل شيء خلقه .

٢ — في تحقيق ابي هالة عن مراكز التحفيظ ... يبدو للقارىء لهذا الاستطلاع غياب الكبار عن هذه المراكز ... مع العلم بان هذا ليس هو الحال. فكيف عرضتم صور الصغار واغفلتم « الشباب » .

علي سيف الدين — الكويت

● من المؤسف حقا ان المعلومات العلمية سواء كانت تلك التي تقدم في مناهج الدراسة للتلاميذ او الموجودة في المكتبات كتبت بعقليات علمانية تجعل من العلم نتاج بشري لا علاقة له بتاتا بالدين والايمان والذي هو في نظرها غيبيات لا تدخل المعمل ! وكان نتيجة هذا الفهم الضال تلك « الشيزوفرانيا » او الانفصام الذهني الذي يعاني منه متعلمونا وتلك الوثنية الجديدة التي تريد ان تجعل من العلم الها جديدا وتضع الدين والعلم في مقابلة وتناقض، وحين تجد من علمائنا من يصحح هذه النظرة وينسق وضع العلوم بجانب الفكر الايماني والعقيدة الدينية ، فالمجتمع تدرك حاجة الفكر الاسلامي الى هذا الانتاج وهي على أتم استعداد لابرازه ولعلك من وقت لاخر تصادف مقالات علمية في هذا الاتجاه . اما تحقيق مراكز القرآن فنامل ان يكون في توضيحك ما يظهر الحقيقة وشكرا .

مأساة الفلبين .. ومسؤولية العالم الإسلامي

في الايام القليلة الماضية تحرك الجيش الفلبيني اكثر من مرة لضرب المدن والمواقع التي يتمركز فيها المسلمون الثوار دفاعا عن ارواحهم واعراضهم — والجيش الفلبيني يهدف بذلك الى حماية العصابات المسيحية الشريرة ليعضد جانبها في اعتداءاتها على الاقلية المسلمة ..

ومن خلال هذا الواقع يوجه القارىء ابراهيم السلمان الجبهان كلمة الى المسؤولين في العالم العربي والاسلامي يطالبهم فيها بالتدخل لحماية الاقلية المسلمة كما تتدخل حكومة الفلبين وجيشها لحماية عصابات النصارى المعتدية :

● ان حكومة الفلبين تلتزم جانب الصمت . وكان الامر لا يعنيها ، عندما يفتك المسيحيون بالمسلمين . اما عندما يهب المسلمون للدفاع عن انفسهم فانها تابى الا ان تكشف عن صليبيتها الحاقدة ، فتسارع بالتدخل بجيشها وطائراتها وزوارقها البحرية لحماية المجرمين — اناشدكم التدخل لحماية المسلمين ومساندتهم . ماديا ، ومعنويا ، وفي جميع المجالات ، والله لا يضيع اجر من احسن عملا .

ابراهيم السليمان الجبهان
الرياض — المملكة العربية السعودية

المجتمع
جريدة اسلامية اسبوعية تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير : مشاري محمد البداح — مدير التحرير : زين العابدين الركابي
العنوان : الكويت — شارع المغرب — الروضة — ت ٥١٩٥٣٩ — ص.ب ٤٨٥٠
الاشتراكات : للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير — للأفراد خمسة دنانير
الاعلانات : يتفق بشأنها مع الادارة